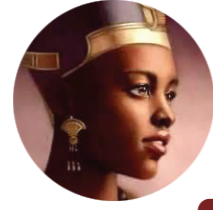




وزارة التربية والتعليم



المركز القومي للمناهج والبحث التربوي  
بخت الرضا



# التاريخ

# 5

الصف الخامس

المرحلة الابتدائية



# التاريخ

# 5

الصف الخامس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهورية السودان  
وزارة التربية والتعليم  
المركز القومي للمناهج والبحث التربوي  
بخت الرضا



المرحلة الابتدائية

# التاريخ

الصف الخامس

أعدته بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث

التربوي لجنة من الأساتذة:

د . معاوية السرقشي - المناهج بخت الرضا

أ . د . أسامة عبدالله - جامعة بخت الرضا

## الإشراف العام :

أ. حبيب آدم حبيب - المدير العام للمركز بالإنابة

د. مبارك اسحق محمد يوسف - الأمين العام للمركز

## التصميم والخراج الفني

د. الرفاعي عبدالله عبدالمهييل مرحوم

المناهج بخت الرضا

## الجمع بالحاسوب:

شعبة التاريخ

حقوق التأليف للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي- بخت الرضا وحقوق  
الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم ولا يجوز لأي جهة طباعة أو بيع هذا الكتاب  
أو أي جزء منه وإلا تعرضت لطائلة القانون .

## الفهرست

رقم الصفحة	الموضوع
٦	١- المقدمة:.....
٧	٢- الوحدة الأولى : من تاريخ السودان : .....
٨	الدرس الأول : وطننا السودان.....
١٣	الدرس الثاني : التقويم .....
١٥	الدرس الثالث: حضارات السودان القديمة.....
١٨	الدرس الرابع : حضارة كرمة .....
٢٠	الدرس الخامس : حضارة كوش.....
٢٥	الدرس السادس: ممالك النوبة المسيحية.....
٣٠	الدرس السابع : الفتح الإسلامي لأرض السودان.....
٣٣	الدرس الثامن : دخول العرب إلى السودان .....
٣٧	الدرس التاسع : السلطنات الإسلامية في السودان (١) .....
٤٠	الدرس العاشر : السلطنات الإسلامية في السودان (٢).....



٤٣	٢- الوحدة الثانية : تطور الدولة الإسلامية حتى العصر الأموي :.....
	الدرس الأول: الدعوة والدولة الإسلامية.....لامية في
٤٤	عهد النبي صلى الله عليه وسلم.....
٥١	الدرس الثاني : الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين .....
٥٩	الدرس الثالث: الدولة الأموية.....
٦٤	الدرس الرابعة : الفتوحات في عهد الدولة الأموية.....
٦٩	الدرس الخامس : سقوط الدولة الأموية.....
٧١	٤- الوحدة الثالثة : من تاريخ إفريقيا:.....
٧٢	الدرس الأول : إفريقيا والإفريقيون .....
٧٧	الدرس الثاني: موقع إفريقيا وسكانها .....
٨١	الدرس الثالث : نماذج من حضارات إفريقيا القديمة.....
٨٤	الدرس الرابع: دخول المسيحية في إفريقيا .....
٨٧	الدرس الخامس: طرق انتشار الإسلام في إفريقيا .....
٩٠	الدرس السادس: عوامل ووسائل انتشار الإسلام في إفريقيا .....
٩٣	الدرس السابع : انتشار الإسلام في شمال إفريقيا .....

- ٩٦ ..... **٥- الوحدة الرابعة : من تاريخ أوروبا :**
- ٩٧ ..... **الدرس الأول: أوروبا في عصور الظلام**
- ١٠٠ ..... **الدرس الثاني: أثر الحضارة الإسلامية على أوروبا**
- ١٠٢ ..... **الدرس الثالث: النهضة الأوروبية**
- ١٠٦ ..... **٦- الوحدة الخامسة : فن التربية الوطنية:**
- ١٠٧ ..... **الدرس الأول: خصائص الإنسان السوداني**
- ١١٠ ..... **الدرس الثاني: خصائص المجتمع السوداني**
- ١١٤ ..... **الدرس الثالث: مميزات الأرض السودانية**
- ١١٧ ..... **الدرس الرابع: إسهام السودان في الحضارة للإنسان**

## تقديم:

### أبنائنا وبناتنا تلاميذ وتلميذات الصف الخامس

يسرنا أن نقدم لكم كتابكم (التاريخ والتربية الوطنية) للصف الخامس. وهذا الكتاب يأتي مدخلاً لكم إلى دراسة مادة التاريخ، وهي مادة مهمة، وذات فائدة كبيرة. والكتاب يتابع معكم التطور التاريخي لبلدكم السودان من أقدم العصور، وحتى قيام السلطنات والممالك الإسلامية في العصور الوسطى. ويتابع معكم تأسيس وتطور الدولة الإسلامية حتى العهد الأموي. ويقدم لكم الكتاب ملامح من تاريخ قارتنا إفريقيا. ويشرح لكم شيئاً عن أوربا التي كانت تعيش ظلام التخلف والجهل في العصور الوسطى بعد أن كانت لها حضارات راقية في التاريخ القديم. وكيف تأثرت بحضارة الإسلام ونهضت. وفي جانب التربية الوطنية يحدثكم الكتاب عن مميزات وخصائص الشخصية السودانية والمجتمع السوداني، وطبيعة وموارد الأرض السودانية، إلى جانب إسهام السودان في الحضارة الإنسانية من أقدم العصور. وذلك يعينك على فهم وحب وطنك وأمتك التي تنتمي إليها. وقد زدنا الكتاب بالعديد من وسائل الإيضاح، من صور وخرائط وأشكال، لتعينك على الفهم الجيد لمحتوياته.

ونحن نأمل أن تدرس كتابك هذا دراسة جيدة، وتستفيد مما ورد فيه من معلومات، وتؤدي أنشطته وتحل تمارينه. ونسأل الله العلي أن يوفقك في سعيك لطلب العلم والمعرفة لتتفع نفسك ووطنك.

المؤلفون



الوحدة الأولى

من تاريخ السودان



## وطننا السودان

### معنى السودان:

السودان هو الوطن الذي ننتمي إليه، وكما عرفنا سابقاً فهو يقع في قلب قارة إفريقيا.

السودان دولة لها حدود معينة وتجاورها دول أخرى، مصر من الشمال، ودولة جنوب السودان من الجنوب، وإرتريا إثيوبيا من الشرق، وليبيا وتشاد وإفريقيا الوسطى من الغرب.. ووطننا السودان دولة عريقة عمرها آلاف السنين، لها تاريخ طويل و حضارة عظيمة.



شكل (1-1) خريطة إفريقيا وداخلها دولة السودان والدول المجاورة له

واسم السودان يدل على أهله لأن ألوانهم سمراء، وقد أطلقت على بلدنا أسماء كثيرة في الزمن الماضي، ثم أصبح اسمه السودان، ونحن السودانيون.

نحمد الله لأنه هياً لنا هذا الوطن، فالسودان غني بموارده الطبيعية، الموارد هي الأشياء الطبيعية ذات القيمة والفائدة الموجودة في البلد. مثل الأراضي الخصبة، والغابات، والمراعي، والأنهار، والمياه الجوفية، والمعادن الموجودة في باطن الأرض.

### تكوين السودان:

ولأن أرض السودان مليئة بالخيرات فقد هاجر إليها كثير من الناس في فترات مختلفة، وتزاوجوا واختلطوا مع أهلها، واصبحوا سودانيين، وهؤلاء جاءوا من مناطق مختلفة. وأكبر هذه الهجرات كانت هجرات العرب الذين جاؤوا من الجزيرة العربية. وحملوا معهم الدين الإسلامي واللغة العربية وعادات وتقاليد العرب. واختلطوا بأهل

البلاد الأصليين من الحاميين والزنوج، وتكون من اختلاط هذه الجماعات من المهاجرين في أوقات مختلفة الجنس السوداني. أو شعب السودان. ورغم تعدد القبائل داخل السودان، فكلنا سودانيون ننتشابه في الشكل واللغة والعادات والتقاليد والصفات.



شكل (٢-١) صور وجوه سودانية  
من قبائل مختلفة

## حضارة ومدنية السودان:

قصة حياة الناس على الأرض في الماضي؛ تسمى التاريخ. وقد ذكرنا أن تاريخ السودانين قديم، يرجع إلى آلاف السنين. وقد صنع أجدادنا هذا التاريخ العظيم، ونحن نواصل عملهم. ونسبة لوجود الموارد الغنية في أرض السودان سكن فيها البشر منذ آلاف السنين، وهم أجدادنا الأوائل. وعندما يسكن البشر في مكان يعمره. فالبشر يحتاجون إلى العمل ليوفروا احتياجاتهم المعيشية، من مأكّل ومشرب وملبس. وبينون المساكن ليعيشوا فيها. وهم في حاجة مستمرة ليخترعوا ويصنعوا مختلف الأدوات التي تعينهم على الحياة. كما أنهم يحتاجون إلى تنظيم حياتهم حتى لا تكون فوضى، لذا تكون لهم نظم للحكم. وهم يفكرون في الكون من حولهم، وفي حياتهم فتكون لهم عقائد دينية، وفنون كالرسم والنحت الشعر. وكل ذلك يسمى حضارة ومدنية. وقد كان أجدادنا الأوائل أهل حضارة ومدنية. وقد بدأت الحضارات المعروفة في السودان قبل حوالي أربعة آلاف سنة. وتلك الفترة نسميها العصور الحجرية، لأن الإنسان كان يصنع أدواته في تلك الفترة من الحجر بشكل أساسي. وبعض الشعوب المتقدمة حضارياً - كما كان عندنا في السودان - صنعوا الأدوات التي يحتاجون إليها في حياتهم من أدوات أخرى، إلى جانب الحجر. مثل الخشب والجلود والفخار والمعادن كالحديد والنحاس والبرونز. لذلك كانت لنا مدنيات وحضارات راقية في السودان في العصور الحجرية، نذكر منها: حضارة الخرطوم القديمة، (في موقع مدينة الخرطوم الحالية) وسنجة، والشاهيناب وكرمة. وقد كان الإنسان في ذلك الوقت لا يعرف الكتابة. لذلك عرفنا تاريخه من خلال الأشياء التي تركها، وهذه نسميها الآثار. ومن خلال هذه الآثار نعرف معلومات مهمة عن مدنية وحضارة أي شعب. لذلك كل الأمم تفخر بآثارها وتحافظ عليها.





شكل (١-٣) صور قطع أثرية من حضارات العصور الحجرية في السودان

هل نستطيع الآن أن نصل إلى تعريف بسيط للمدنية والحضارة؟ فلنحاول ذلك:

المدنية: هي التطور في أدوات ووسائل الحياة.

مثلاً: التطور في أواني الطعام، وفي أسلوب صناعة وتناول الطعام وفي المساكن وأساليب البناء، وغير ذلك.

هل يمكنك ذكر أمثلة أخرى؟

الحضارة: هي كل ما يبدعه الإنسان في كل مجالات الحياة. في تنظيم حياته، وفي نظام الدولة التي يعيش فيها، وفي الحصول على احتياجاته الضرورية للحياة مثل المأكل والمشرب والملبس وغيرها، وفي مبانيه، وفي عقيدته الدينية، ونشاطه الفني.

## أسئلة:

### أكمل التالي:

- (..... هو الوطن الذي ننتمي إليه).
- يقع السودان في قارة.....
- أهم وأكبر الهجرات إلى السودان هجرة.....
- قصة حياة الانسان على الأرض في الماضي تسمى.....
- عرّف المدنية.

### أجب عن التالي:

- ما الموارد الطبيعية المتوفرة في السودان؟
- صل الكلمة في العمود الأول مع مايناسبها في العمود الثاني:

السودان	قبل ٤٠٠٠ سنة
كرمة	مخلفات الانسان
التاريخ	إفريقيا
بداية حضارة السودان	من حضارات السودان
الآثار	قصة الانسان في الماضي

## التقويم

### التقويم هو معرفة الوقت.

متى وُلدت؟

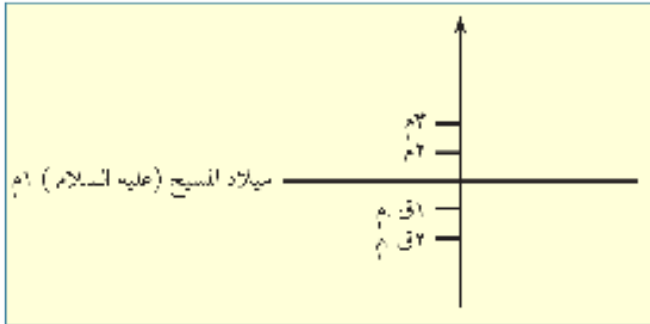
متى وُلد أخوك الأصغر، الأكبر؟

للإجابة على هذه الأسئلة نذكر التاريخ. ٢٠٠٠م، ٢٠٠٨م، ٢٠٠٩م، ٢٠١٤م

وهذا نسميه التاريخ أو التقويم الميلادي. ويبدأ بميلاد سيدنا عيسى (عليه السلام). ونرمز له بحرف (م) اختصاراً لكلمة ميلادي.

مثلاً عندما نقول وُلد أخي سنة ٢٠٠٠م فهذا يعني أنه وُلد بعد ٢٠٠٠ سنة من ميلاد سيدنا عيسى (المسيح).

وهناك أيضاً أحداث حدثت قبل ميلاد سيدنا عيسى (عليه السلام). أي أحداث حصلت في الفترة الطويلة من بداية التاريخ (بداية حياة الانسان على الأرض) واستمرت حتى ميلاد سيدنا عيسى سنة ١م. وهذه الفترة نسميها: قبل الميلاد، ونختصرها بالحرفين (ق.م). والشكل التالي يوضح الأمر.



شكل ١/٤: نظام التقويم الميلادي.

## التقويم الهجري:

بعد انتشار الإسلام، وقيام الدولة الإسلامية، أراد المسلمون أن يكون لهم تقويم خاص بهم. واختاروا حدثاً مهماً في حياة المسلمين ليكون بدايةً لتاريخهم، وهو حدث الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة. ويرمز له بالحرف (هـ). وقد كانت بداية العمل بالتقويم الهجري في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب.

عليه أصبحنا نقوم أحداث تاريخ المسلمين بالتقويم الهجري، فنقول أن غزوة بدر كانت سنة ٢ هـ، وغزوة أحد سنة ٣ هـ، وهذا يعني أن غزوة بدر حدثت بعد عامين من هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأحد بعد ثلاثة أعوام من الهجرة.

## أسئلة الدرس:

١- أكتب تواريخ ميلادك وميلاد والدك ووالدتك وأخوانك وأخواتك، ورتبها من الأقدم إلى الأحدث.

٢- عرف التقويم الميلادي.

٣- متى وضع التقويم الهجري؟

٤- اشطب الكلمة الشاذة:

أ. سيدنا عيسى / التقويم الميلادي / هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

ب. سيدنا عمر بن الخطاب / قبل الميلاد / التقويم الهجري

٥- ماذا تعني هذه الجملة: ( فتح المسلمون مكة سنة ٨ هـ ).

## حضارات السودان القديمة

### حضارة المصور الحجرية في السودان:

ذكرنا سابقاً أن البشر بعد أن كثرت أعدادهم، انتشروا في الأرض، واستقروا في المناطق التي تصلح للحياة ( أي المناطق التي تتوفر فيها المياه والغذاء). مثل ضفاف الأنهار والبحيرات العذبة ومناطق الأمطار. وفي تلك المناطق عاش البشر في جماعات متعاونة، والجماعة نسميها مجتمع. وقد بدأت حياة البشر بصورة بسيطة، اعتمدوا في حياتهم ( مأكلمهم ومشربهم وملبسهم) على مايجدونه من حولهم من نبات وحيوان. ثم بدأت حياتهم تتطور تدريجياً إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن.

عاش أجدادنا السودانيون القدماء على ضفاف نهر النيل العظيم، وهو من أطول أنهار العالم. وقد صنع أجدادنا حضارات راقية تفوقت على مثيلاتها في العالم في ذلك الوقت. ويرجح أن الإنسان السوداني استقر في مناطق مختلفة حول ضفاف النيل قبل ١٢٠٠٠ سنة من ميلاد المسيح. وبعد أن استقر الإنسان في هذه المناطق منذ ذلك التاريخ البعيد بدأ في صنع الحضارة. لذلك ظهرت في أرض السودان حضارات راقية منذ ما يعرف بالعصور الحجرية. وهي الفترة التي اعتمد فيها الإنسان على الحجر في صنع أدواته.

ونذكر من أمثلة الحضارات التي قامت في هذه الفترة: حضارة سنجة التي قامت في منطقة سنجة الحالية على النيل الأزرق، وقد عثر العلماء على بقايا إنسان تلك الفترة قرب مدينة سنجة الحالية وقد أطلقوا عليه (إنسان سنجة). ويرجع تاريخ هذه الفترة إلى ١٢٠٠٠ سنة ق.م (قبل الميلاد).

وقد اشتهر موقعان آخران للحضارة السودانية في العصر الحجري في الفترة من ٨٠٠٠ - ٣٢٠٠ ق.م. هما:

١-حضارة الخرطوم (في موقع مدينة الخرطوم الحالية) وقد كان أهلها يعملون بصيد الحيوانات والأسماك. وقد صنعوا أدواتهم من الحجر والفخار وجلود الحيوانات وعظامها. واستخدموا أدوات الزينة.



شكل ٥/١: آثار حضارة الخرطوم القديمة

٢- حضارة الشهياب (شمال مدينة أم درمان الحالية) وقد عرف سكانها الزراعة، واستأنسوا الحيوان، وصنعوا الفخار المصقول والمزخرف. وبنوا منازلهم من الطين، وصنعوا المواقد واستخدموا النار في طهي الطعام.



شكل ٦/١: آثار حضارة الشاهيناب

## أسئلة الدرس:

١- أجب بنعم أو لا عن الأسئلة التالية:

- أ. عاش أجدادنا على ضفاف النيل قبل ١٢٠٠٠ سنة من الميلاد. (.....).
- ب. اعتمد أهل حضارة الخرطوم القديمة على الزراعة في حياتهم. (.....).
- ج. اكتشف سكان الشاهيناب النار واستخدموها في طهي الطعام. (.....).

٢- أكمل الجمل التالية:

- أ. عثر العلماء في منطقة سنجة الحالية على .....
- ب. بنى أهل الشاهيناب القدماء منازلهم من .....



## حضارة كرمة

ظهرت حضارة كرمة في شمال السودان (قرب مدينة دنقلا الحالية). وقد سبقتها حضارة امتدت في العصور الحجرية تعرف بحضارة المجموعات (أ ، ب ، ج). وقد استمرت حضارة كرمة في الفترة من ٢٥٠٠ - ١٥٠٠ ق.م. وقد أسسها شعب النوبة الذي يعيش في شمال السودان.



شكل ٧/١: آثار حضارة كرمة.

وقد كانت كرمة مملكة مستقلة حكمت المنطقة حتى حدود مدينة أسوان الحالية. وقد نشط أهلها في ممارسة الزراعة، وتربية الماشية والأغنام. وقد أنشأوا مدينة عظيمة تضم القصر الملكي والمعبد والمرافق والمساكن، واستخدموا في ذلك الطوب الأخضر والطوب المحروق. وصنعوا التماثيل المتقنة لملوكهم من الحجر، وصنعوا أدواتهم من الفخار والمعادن، واستخدموا الذهب والفضة والأحجار الكريمة في الزينة. وبنوا المدافن لملوكهم في مكان يعرف بالدفوفة.



شكل ٨/١: موقع الدفوفة.

### أسئلة:

#### أكمل الجمل التالية:

- ١- سبقت كرمة حضارة .....
- ٢- عاشت مملكة كرمة من ٢٥٠٠ ق.م إلى .....
- ٣- أسس شعب ..... في شمال السودان حضارة كرمة.

#### أجب عن الأسئلة التالية:

- ١- إلى أين وصلت حدود مملكة كرمة شمالاً؟
- ٢- ماذا بنى أهل كرمة في مدينتهم؟
- ٣- ما المواد التي صنعوا منها أدواتهم.

## حضارة كوش

من الأسماء التي سُمي بها شعب النوبة في شمال السودان إسم الكوشيين، وبعد انهيار حضارة كرمة أقام الكوشيون دولة عظيمة امتدت حدودها من الشلال الأول إلى السادس، واتخذت من مدينة نبتة عاصمة لها (مروي الحالية). لذلك نسمي الفترة الأولى من عمر هذه الحضارة



بدولة نبتة، التي امتد حكمها من ١٥٠٠ ق.م - ٥٧٠ ق.م. وقد كانت دولة نبتة ذات حضارة عظيمة، فقد بنى أهلها الأهرامات والمعابد، ونحتوا التماثيل الضخمة، وكتبوا تاريخهم بالرسومات والحروف على جدران المعابد والأهرامات. وقد كان أهم ملوكهم بعنخي الذي فتح مصر وسوريا وضمها لدولته، وحفيده طهارقا الذي حكم هذه الدولة الواسعة. وهذا يدل على براعة النوبة في الحرب والإدارة. وقد عبدوا الإله آمون رع الذي صوروه في صورة الكباش.

شكل ٩/١: خريطة دولة نبتة.



شكل ١٠/١: معبد جبل البركل في نبتة.



شكل ١٢/١: فنون نبتة.



شكل ١١/١: تمثال طهارقا.

ثم حول الكوشيون عاصمتهم إلى مروى (في موقع قرية البجراوية قرب كبوشية الحالية). وعرفت الدولة في هذه الفترة بدولة مروى، واستمر حكمها من ٥٧١ ق.م - ٣٥٠ ق.م. أسس الكوشيون مدينة مروى على نهر النيل بشكل جميل ومنظم، حيث كان فيها القصر الملكي، والمعابد، والمباني الحكومية، والمسكن والحدائق والطرق المعبدة، وخارجها كانت مدافن الملوك (الأهرامات). وبهذا أصبحت واحدة من أهم مدن العالم في ذلك الوقت. وقد اعتمد أهل مروى على الزراعة، وتعددين الحديد، والتجارة

الخارجية. وقد كانت لهم لغة خاصة بهم عُرفت باللغة المروية. وقد كانوا بارعين في الرسم والنحت والمعمار. وتوجد أهم آثار هذه الحضارة في مواقع: البجراوية والنقعة والمصورات الصفراء. وقد استمرت هذه الحضارة الراقية حتى غزا الأحباش دولة مروى ودمروها عام ٣٥٠م في عهد إمبراطورهم عيزانا.



شكل ١٣/١: خريطة دولة مروى:



شكل ١٤/١: أهرامات مروي.



شكل ١٥/١: معابد النقعة والمصورات الصفراء في مروي.

## أسئلة التقويم:

### أكمل الجمل التالية:

- ١- امتدت حدود دولة كوش من الشلال الأول إلى .....
- ٢- ما العاصمة الأولى لدولة كوش .....
- ٣- في عام ٥٧١ ق.م نقل النوبة عاصمتهم من نبتة إلى .....

### صل الكلمة مع ما يناسبها على الجدول التالي:

شكل الكبش	الملك بعنخي
٥٧١ ق.م - ٣٥٠ م	أمون رع
دولة مروية	دولة نبتة
فتح مصر وسوريا	الزراعة وتعدين الحديد
١٥٠٠ - ٥٧٠ ق.م	دولة مروية

### صف مدينة مروية.



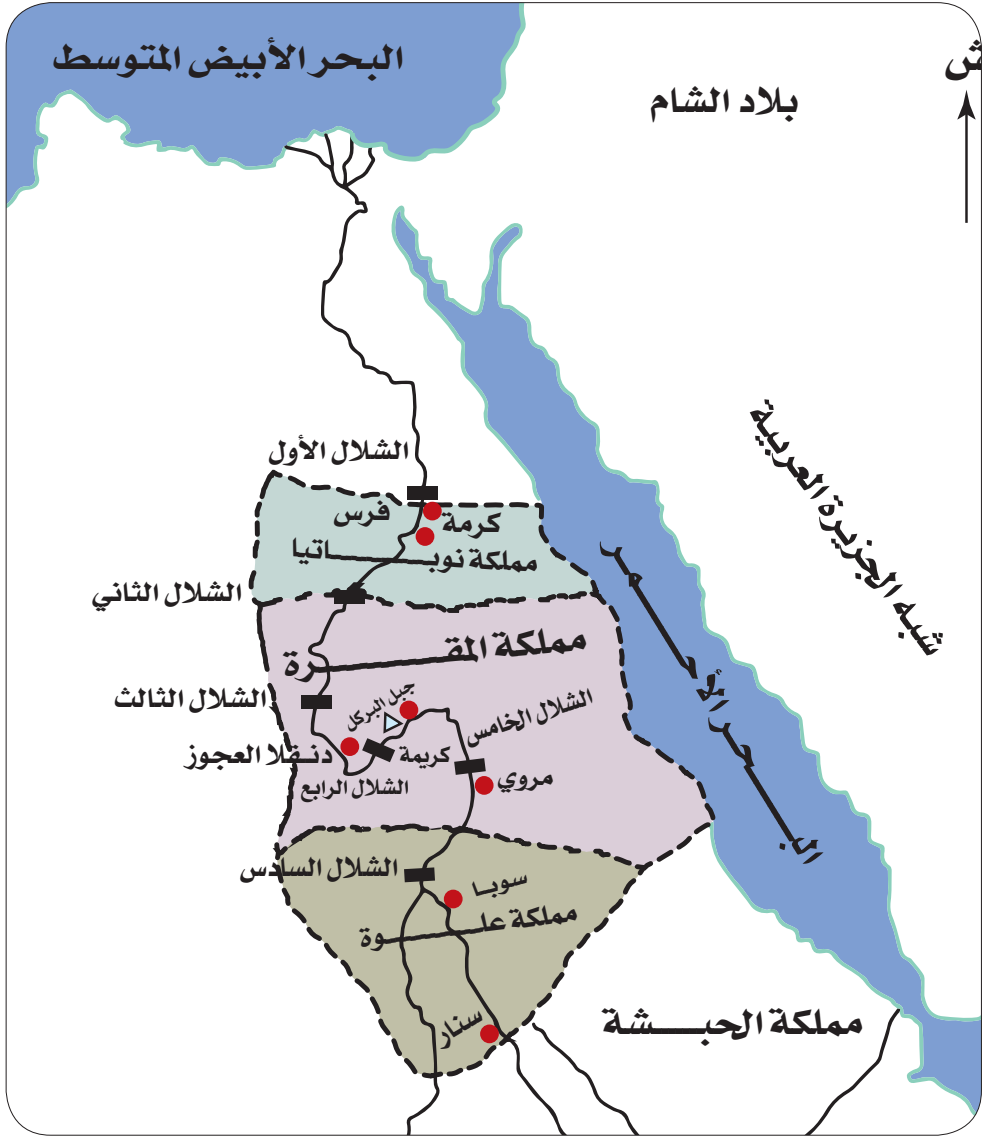
## ١ / ممالك النوبة المسيحية

بعد قضاء الأحباش على مروحي عام ٣٥٠م تفرقت النوبة إلى ثلاثة دول هي:



في ذلك الوقت انتشرت الديانة المسيحية في العالم، وأصبحت دين الدولة الرومانية (البيزنطية) الرسمي. وانتشرت المسيحية أيضاً في مصر التي كانت ولاية رومانية. وقد اهتم الرومان والمصريين بنشر المسيحية في ممالك النوبة. وبسبب ذلك تحولت هذه الممالك إلى المسيحية، وبنيت فيها الكنائس، وزينت بالصور والتماثيل الدينية. وأصبحت لها علاقات جيدة مع العالم الخارجي.

واستمرت هذه الممالك موجودة حتى دخل الإسلام إلى السودان.



شكل ١٦/١: خريطة ممالك النوبة المسيحية.



شكل ١٧/١: فنون النوبة المسيحية.

### حضارة المدن الحجرية في دارفور

دارفور إقليم واسع يقع في غرب السودان. وهو إقليم غني بالثروة الحيوانية، حيث تكثر فيه الأمطار، وتنمو الحشائش والغابات بكثافة فيه. لذا استقرت فيه مجموعات سكانية من عصور قديمة. ونتيجة لذلك كان هذا الإقليم من مناطق الحضارات القديمة في السودان. وقد قامت فيه حضارة مزدهرة في الفترة بعد سقوط مملكة مروحي وهي حضارة سلطنة التنجر التي كانت عاصمتها مدينة أوربي التي تُعرف أيضاً بحضارة المدن الحجرية. لأنهم بنوا مدنهم من الحجر في ذلك الوقت. وقد كانت مدينة أوربي أعظم مدنهم، وهي مدينة مشيدة من الحجر بشكل منظم، وتشتمل على القصور الملكية، ومنازل القادة وكبار رجال الدولة، ومنازل العامة وهي عبارة عن أكواخ مستديرة من الحجر. ويحيطها سور به بوابات كبيرة. إلى جانب آبار المياه والطرق المعبدة.



شكل ١٨/١: إقليم دارفور وتظهر فيه مدينة أوري عاصمة سلطنة النجر

### أسئلة التقويم:

١- أكمل الجدول التالي عن ممالك النوبة:

اسم الدولة	عاصمتها	حدودها
نوباتيا		من الشلال الأول إلى الثاني
	دنقلا العجوز	
علوة		

٢- متى تقسم النوبة إلى ثلاثة دول؟

٣- من الذين نشروا المسيحية في ممالك النوبة؟

٤- أين يقع إقليم دارفور؟

٥- ما الموارد الطبيعية الموجودة في دارفور؟

٦- متى بدأت حضارة التنجر؟

٧- صف مدينة أوري.

## الفتح الإسلامي لأرض السودان

وجد أن أن الدولة الإسلامية منذ قيامها في عام ٦٢٢م/١هـ. بدأت مساعيها لنشر الإسلام بين أمم الأرض. وبدأ الأمر بالدعوة عبر كتابة الرسائل إلى زعماء العالم في ذلك الوقت. وبعد ذلك تحركت الجيوش الإسلامية لفتح المناطق التي رفض حكامها الإسلام، ليصل الإسلام إلى شعوب تلك الدول.

وقد تم فتح مصر في عام ٦٤١هـ/٦٤١م، في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب، بواسطة القائد عمرو بن العاص. وأقبل أقباط مصر على اعتناق الإسلام. وتحولت مصر إلى ولاية إسلامية.

### سؤال:

ما الدول التي كانت تحكم السودان آنذاك؟

### اتفاقية البقظ:

كانت دولة المغرة المسيحية تحكم السودان الشمالي من عاصمتها دنقلا العجوز، وكانت لا تزال دولة قوية تغير باستمرار على جنوب مصر. وعندما فتح المسلمون مصر عام ١٩هـ - ٦٤١م بواسطة القائد عمرو بن العاص، أرادوا وقف غارات دولة المغرة على مصر، فقاد عمرو بن العاص جيشاً عام ٢٠هـ - ٦٤٢م لفتح النوبة ولكن جيوش المغرة تصدت له ولم يتمكن من فتح البلاد. وتكررت المحاولة عندما تولى عبدالله بن سعد بن أبي السرح ولاية مصر في خلافة سيدنا عثمان، فقاد جيوشه لفتح أراضي دولة المغرة عام ٣١هـ - ٦٥٢م وحدثت معركة لم يحقق فيها المسلمون نصراً حاسماً لذا اتجهوا إلى الصلح، ووقعوا مع (قاليدرون) ملك المغرة إتفاقية صلح عُرفت باسم (البقظ). وقد اتفق المسلمون والنوبة في هذه المعاهدة على عدم محاربة أي

طرف لآخر. وأن لا يدخل النوبة بلاد المسلمين، ولا يدخل المسلمون بلاد النوبة، وأن يُسمح للمسلمين ببناء مسجد خارج دنقلا العجوز، وأن يقدموا سنوياً ٣٦٠ من رجالهم للمسلمين. وقد استمرت هذه الاتفاقية لمدة ستة قرون (حوالي ٦٠٠ سنة).

### فتح دولة المغرة:

نقض داؤود ملك المغرة إتفاقية البقط سنة ١٢٧٢م ورفض تقديم الرقيق إلى مصر. وكانت تحكم مصر في ذلك الوقت دولة المماليك. فأرسل سلطانها الظاهر بيبرس حملتان على المغرة في عامي ١٢٧٥ و ١٢٧٦م أدتا إلى إضعاف دولة المغرة وتقسيمها، واستمرت المغرة تضعف حتى قضى عليها سلطان المماليك الناصر قلادون، ودخل عاصمتها دنقلا العجوز وبهذا انزاح الحاجز الذي كان يمنع العرب من الدخول إلى السودان.

وكذلك تمكن المماليك في مصر من هزيمة البجة في شرق السودان وأضعفوا قوتهم مما سمح للعرب بدخول البلاد من جهة الشرق.

### أسئلة الدرس:

أ/ أجب بلا أو نعم.

١. فتح المسلمون مصر في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب. ( )
٢. كانت دولة نبتة تحكم السودان الشمالي عند مجئ المسلمين. ( )
٣. تمكن القائد عبدالله بن أبي السرح من فتح بلاد النوبة. ( )
٤. قررت إتفاقية البقط عدم اعتداء أي طرف على الآخر. ( )
٥. التزم النوبة باتفاقية البقط لمدة ستة قرون. ( )



ب/ ارسم دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١. الدولة التي حكمت السودان الشمالي عند فتح المسلمين لمصر هي:

أ. علوة      ب. نوباتيا      ج. المغرة

٢. قررت اتفاقية البقط أن يدفع النوبة للمسلمين سنوياً:

أ. ٣٦٠ من الرجال      ب. ٦٠٠ أوقية من الذهب      ج. ٣٦٠ من الأبقار

ج/ قائد النوبة الذي نقض اتفاقية البقط هو:

أ. قاليدرون      ب. برشمبو      ج. داؤود

٤- سلطان المماليك الذي تمكن من القضاء على دولة المغرة ودخل عاصمتها دنقلا العجوز:

أ. الناصر قلاوون      ب. الظاهر بيبرس      ج. عبدالله بن أبي السرح

(ج) اكتب اثنين من شروط إتفاقية البقط.

## دخول العرب إلى السودان

العرب هم سكان شبه الجزيرة العربية. وكما علمنا سابقاً فقد انقسموا إلى مجموعتين كبيرتين هما:

١. عرب الشمال (العدنانيون).

٢. عرب الجنوب (القحطانيون).

وقد انتشر بينهم الإسلام. وخرجوا بأعداد كبيرة مع جيوش الفتح الإسلامي، واستقروا في المناطق التي فتحها المسلمون في الشام والعراق ومصر وشمال إفريقيا. ونجد أن العرب قد عرفوا مناطق شرق إفريقيا وساحل البحر الأحمر قبل الإسلام. بحكم الجوار. ولوجود علاقات قديمة مع هذه المناطق.

وعندما فتح المسلمون مصر، هاجرت إليها أعداد كبيرة من العرب، كان أكثرهم من عرب الجنوب، وهم من البدو رعاة الحيوانات. وهم يبحثون عن مراعي لحيواناتهم، وهذه المراعي لم تتوفر لهم في مصر. لذا حاولوا الدخول إلى السودان لتوفر المراعي فيه. وقد منعهم وجود دولة المغرة من دخول السودان. وعند سقوط المغرة ودخول المماليك عاصمتها دنقلا العجوز عام ١٣٢٣م. انزاح الحاجز من وجه العرب المسلمين فتدفقوا إلى السودان بأعداد كبيره.

عند دخولهم إلى السودان اختلط العرب المسلمين بالسكان الموجودين فيه. وكانوا من الحاميين (النوبة والبجة) ومن الزنوج. ونشروا نتيجة لهذا الاختلاط الدين الإسلامي والدم العربي واللغة العربية. وتكونت القبائل السودانية الحالية.

### الطرق التي دخل بها العرب إلى السودان:

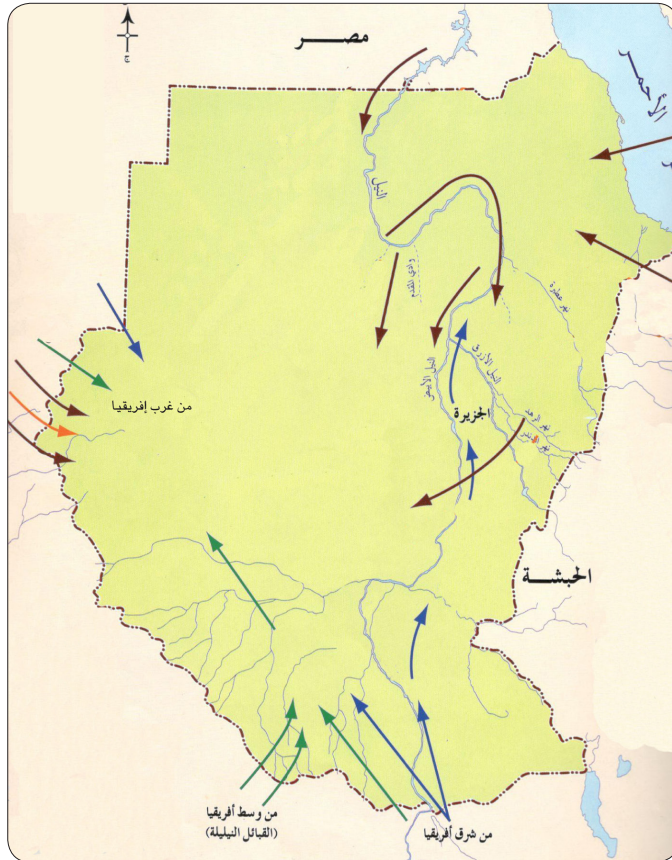
دخلت مجموعات العرب إلى السودان عبر الطرق التالية:

١. طريق النيل: وهو يتبع مسار النيل. ولم يتمكن العرب من دخول إقليم الجزيرة من ذلك الوقت لوجود دولة علوة المسيحية في هذا الإقليم لذا داروا حول الجزيرة ووصلوا إلى مراعي النيل الأبيض. كما وصلوا عبر النيل إلى مراعي البطانة وساحل البحر الأحمر.

٢. طريق وادي المقدم إلى إقليم كردفان.

٣. طريق وادي الملك و وادي القصب إلى دارفور.

وعبر هذه الطرق انتشر العرب في كل أنحاء السودان



(طرق دخول العرب إلى السودان شكل ١٩/١)

## اثر دخول الإسلام إلى السودان .

دخل العرب إلى السودان، وانتشروا في معظم مناطقه، واختلطوا بسكانه، وقد نتج عن ذلك:

١/ انتشار الدين الإسلامي بين أهل السودان. فقد حمل العرب المهاجرين إلى السودان الدين الإسلامي إلى اهله فاعتنقوه.

٢/ انتشار الدم العربي نتيجة لتزاوج العرب مع أهل السودان. وبهذا دخل دم جديد في تكوين سكان البلاد الحاميين والزنوج وهو الدم العربي.

٣/ انتشار ثقافة العرب: فقد نشر العرب اللغة العربية بين أهل السودان، ونشروا العادات والتقاليد العربية البدوية.

نتيجة لهذا الاختلاط، تكونت قبائل السودان الحالية.

## قبائل السودان:

القبيلة عبارة عن جماعة تنتمي إلى أصل واحد وجد واحد. وتعيش في منطقة معينة وتعمل في حرفة واحدة كالرعي والزراعة.

أدخل العرب نظام القبائل إلى السودان.

وقد ظهرت منذ القرن السادس عشر الميلادي قبائل السودان بشكلها الحالي.

أ/ أملأ الأماكن الخالية فيما يلي:

١. كان أكثر العرب الذين دخلوا إلى مصر بعد الفتح من عرب.....
٢. سقطت دولة المغرة ودخل المماليك عاصمتها.....عام ١٣٢٣م.
٣. اتجه العرب الذين دخلوا مصر إلى السودان بسبب.....
٤. كان سكان السودان قبل دخول العرب من.....والزنوج.
٥. نتيجة لاختلاط العرب بأهل السودان نشروا الإسلام و.....واللغة العربية.
٦. نشر العرب..... بين أهل السودان والعادات والتقاليد العربية.
٧. أجب عن الأسئلة التالية:
  - كيف تكونت قبائل السودان الحالية.
  - أذكر الطرق التي دخل بها العرب إلى السودان.
  - لماذا لم يتمكن العرب من دخول إقليم الجزيرة.
  - عرف القبيلة.

## السلطنات الإسلامية في السودان (١)

أهم أثر لانتشار الإسلام في السودان هو قيام مجموعة من السلطنات الإسلامية في السودان. والسلطنة هي دولة يحكمها سلطان. ومعنى ذلك أنه بعد انتشار الإسلام في السودان صار المسلمون قوة، كبيرة واتجهوا إلى تكوين دولة خاصة بهم لتسيير شؤونهم.

### سلطنة الفونج: ١٥٠٤-١٨٢١م

أول هذه السلطنات الإسلامية في السودان كانت سلطنة الفونج. وقد تأسست هذه السلطنة بواسطة الفونج ( بقيادة عمارة دنقس). والقواسمة أو العبدلاب (بقيادة عبدالله جماع). والذين استطاعوا بعد تحالفهم أن يقضوا على علوة (آخر دولة مسيحية



في السودان) وكانت تحكم إقليم الجزيرة من عاصمتها سوبا التي دخلها الفونج والعبدلاب وخربوها عام ١٥٠٤م.

بهذا تأسست دولة الفونج في إقليم الجزيرة، واتخذت مدينة سنار عاصمةً لها، وعُرفت أيضاً بالسلطنة الزرقاء. وقد امتدت حدودها حتى مملكة أرقو شمالاً، وإلى فازوغلي جنوباً وحتى حدود دارفور غرباً وإقليم البجا شرقاً. وقد حكم سلاطين الفونج جزء من هذه المملكة بشكل مباشر، وحكموا الجزء الآخر بواسطة وزراءهم العبدلاب.

(شكل ٢٠/١ حدود سلطنة الفونج)

من أهم سلاطين الفونج: عمارة دنقس(مؤسس الدولة) وبادي أبوشلوخ الذي حارب الأحباش، وانتصر عليهم. وضمَّ إقليم كردفان لدولته.

أهتم سلاطين الفونج بالعلم والعلماء. وبعد انتشار الإسلام بدأ العلماء يهاجرون إليه من مختلف أنحاء الدولة الإسلامية كالحجاز واليمن والعراق ومصر والمغرب ليعلّموا الناس أمور دينهم. وكان السلاطين يشجعونهم على الاستقرار في السودان بمنحهم الأراضي والعطايا. ومن أشهر علماء الدين الإسلامي الذين أتوا إلى السودان في هذه الفترة: غلام الله بن عابد الركابي(من اليمن)، محمود العركي (من مصر)، حسن ودحسونة (من الأندلس)، وإبراهيم جابر البولادي(من مصر). نتيجة لمجيء هؤلاء المشايخ وغيرهم انتشرت الخلاوي ومدارس الدين في كل أنحاء السودان.

استمرت سلطنة الفونج قائمة حتى قضى عليها الغزو التركي- المصري للسودان عام ١٨٢١م.

### أسئلة الدرس:

أ/ أكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:

١. السلطنة هي دولة يحكمها.....
٢. تأسست سلطنة الفونج بواسطة الفونج و.....
٣. امتدت حدود سلطنة الفونج حتى.....شمالاً.
٤. حارب السلطان.....الأحباش وانتصر عليهم.
٥. استمرت سلطنة الفونج حتى قضى عليها.....عام ١٨٢١م.

ب/ رتب العبارات في المستطيل أدناه مع ما يناسبها على القائمة أسئلة:

عمارة دنقس / سوبا/ العبدلاب / بادي أبوشلوخ / غلام الله بن عايد/ محمد التركي

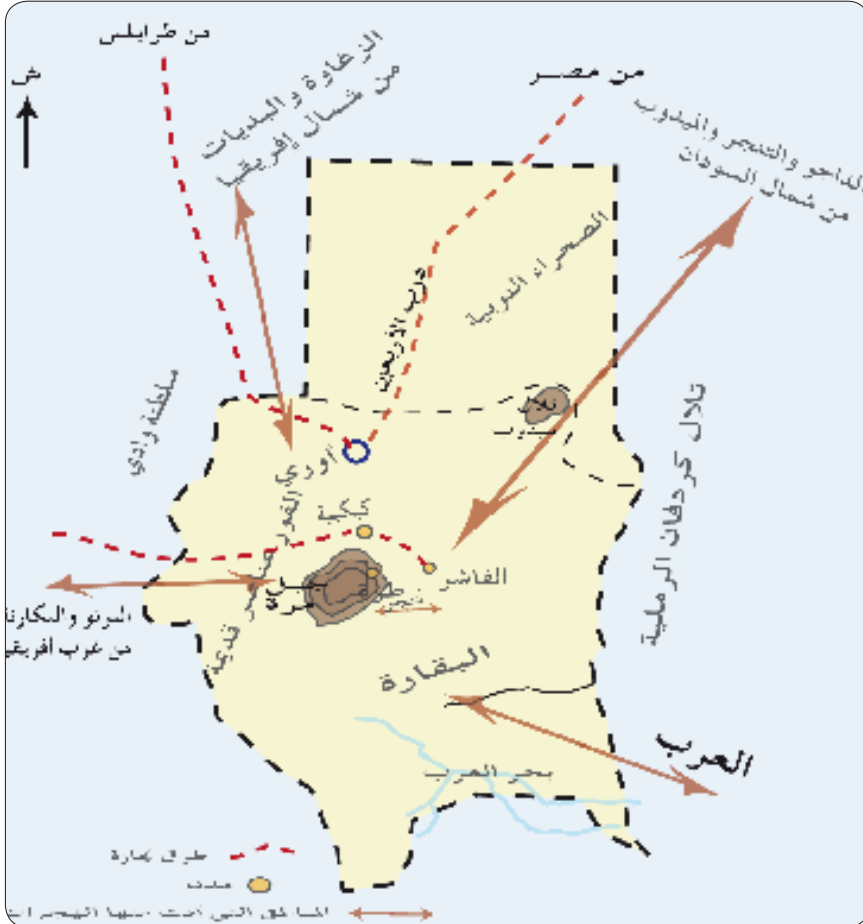
الإجابة	القائمة
	دولة علوة
	ضم كردفان
	مصر
	عبدالله
	الفونج
	اليمن



## السلطنات الإسلامية في السودان (٢)

سلطنة الفور: ١٦٤٠-١٨٧٥م

تحدثنا عن إقليم دارفور عندما تناولنا حضارة المدن الحجرية التي ظهرت في دارفور في التاريخ القديم. وأهم القبائل التي تسكن هذا الإقليم هي قبيلة الفور التي تُقيم في منطقة جبل مرة الخصبة والحصينة.



شكل (٢١/١) إقليم دارفور

وقد استطاع فرع من فروع الفور يعرف بـ(الكنجارية) أن يؤسس سلطنة الفور الإسلامية في عام ١٦٤٠م وذلك بقيادة السلطان سليمان صولون، الذي جعل عاصمته في (طرة) شمال جبل مرة. واهتم بنشر الدين الإسلامي، وبنى المساجد وعمل على توحيد المسلمين في دولته. وتعاقب أبناءه وأحفاده على السلطنة. ومن أشهرهم السلطان تيراب الذي حارب المسبغات في كردفان ووسع دولته في أراضيهم. والسلطان عبدالرحمن الرشيد الذي نقل عاصمة الدولة إلى مدينة الفاشر.

اهتم سلاطين الفور بإقامة نظام إداري قوى يعتمد على نواب الملك والمقاديم. ونشر التعليم الديني في أرجاء المملكة، حيث أسس العلماء المساجد، وجلسوا فيها للتعليم، كما كانت للدولة تجارة واسعة مع مصر عبر درب الأربعين ومع سلطنة وداى وكردفان وبحر الغزال. استمرت سلطنة الفور في الحكم حتى غزاها الزبير ود رحمة. ودخل عاصمتها الفاشر عام ١٨٧٥م.

### أسئلة الدرس:

أ/ أجب بلا أو نعم:

١. تقيم قبائل الفور في منطقة جبل مرة. ( )
٢. يعرف الفرع الذي أسس سلطنة الفور باسم التنجر. ( )
٣. مؤسس سلطنة الفور هو السلطان سليمان صولون. ( )
٤. أول عاصمة لسلطنة الفور هي الفاشر. ( )

ب/ ضع دائرة هكذا ○ حول حرف الإجابة الصحيحة:

١/ سلطان الفونج الذي حارب المسبغات وتوسع في أراضيهم هو السلطان:

أ. سليمان                      ب. تيراب                      ج. عبدالرحمن الرشيد

٢/ نقل السلطان عبدالرحمن الرشيد عاصمة الدولة إلى:

أ. الفاشر                      ب. طرة                      ج. أوري

٣/ الدولة التي تاجرت معها سلطنة الفور عبر الأربعين هي:

أ. وداي                      ب. كردفان                      ج. مصر



## الوحدة الثانية

تطور الدولة الإسلامية حتى  
العصر الأموي

٢

## الدعوة والدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

وُلد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الثاني، في العام المسمى بعام الفيل ويوافق عام ٥٧١م. وقد اشتهر منذ صغره بصفات الصدق والأمانة، وكان قومه من قريش يعبدون الأصنام، ويشربون الخمر، ويلعبون الميسر، وغير ذلك من الصفات الذميمة. وقد كان محمد صلى الله عليه وسلم ينفر من كل هذه الأشياء، ولا يشترك فيها. وكان يذهب إلى غار خارج مكة إلى مكان اسمه غار حراء ليتعبد فيه، ويتأمل في الكون وخلقهم. وقد نشأ محمد يتيمًا إذ توفي أبواه مبكرًا فرباه جده عبدالمطلب، وبعد وفاة جده كفله عمه أبو طالب. وكان أميًا لا يقرأ ولا يكتب. وقد عمل في صباه بالرعي، ثم عمل بالتجارة، وظهر صدقه وأمانته في هذا العمل. فتزوجت به السيدة خديجة بنت خويلد، وأعطته تجارتها ليشرف عليها. وأثناء ذلك جاءه جبريل بالوحي عندما كان يتعبد في غار حراء. فأخبره الله تعالى أنه النبي الخاتم الذي أرسل لهداية البشر، وأمره أن يدعو كل الناس إلى دين الإسلام.

بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته سرًا بين أهله والمقربين منه، ثم جهر بها لكافة أهل مكة ومن يأتيها من قبائل العرب للحج والتجارة. وقد عارض مشركو قريش الدعوة خوفاً على مكانتهم بين العرب. وعذبوا من دخل في الإسلام من أهل مكة، كما أصاب أذاهم النبي صلى الله عليه وسلم.

### هجرة النبي صلى الله عليه وسلم:

وقد أمر النبي أصحابه بالهجرة فراراً بدينهم من أذى المشركين، فهاجروا إلى الحبشة مرتين، ولقوا الحماية من ملكها النجاشي. ورغم شراسة المشركين في مقاومة الإسلام تزايدت أعداد المسلمين. فاتجه المشركون إلى محاولة قتل النبي صلى الله عليه وسلم، وفشلوا في ذلك إذ خرج الرسول مهاجراً من مكة إلى المدينة، التي كانت تسمى

يثرّب، مع صاحبه أبي بكر الصديق، وقد رحب أهل يثرب بالرسول الكريم، واستقبلوه بالأناشيد. وقد كانت الهجرة بعد عشرة سنوات كاملة قضاها النبي بمكة داعياً إلى دين الله، وهي تقابل عام ٦٢٢م.

وبهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة انتهت مرحلة الدعوة الإسلامية وبدأت مرحلة الدولة الإسلامية، أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما وصل إلى المدينة أسس حكومة ودولة لتنظيم شؤون المسلمين.

### قيام الدولة الإسلامية:

الدولة عبارة عن نظام لحياة مجموعة من الناس يعيشون في مكان محدد، للدولة قوانين تنظم إدارتها، وتنظم حياة الناس، ومعاملاتهم مع بعضهم. وللدولة حكومة تحكمها. ولها أنشطة تجلب لها المال الذي تسير به نفسها، وتخدم به مواطنيها، أي الناس الذين يعيشون فيها، مثل الزراعة والتجارة. وللدولة مؤسسات تقدم الخدمات للناس مثل المدارس والمستشفيات ومراكز الشرطة. ولها جيش يدافع عنها. ولها علاقات مع الدول الأخرى.

عند وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان مجتمعها يتكون من قبيلتي الأوس والخزرج، وهؤلاء أسماهم النبي الأنصار، لأنهم نصره وساندوه. وسمى الذين هاجروا من مكة بالمهاجرين. وكان يعيش بالمدينة أيضاً اليهود، ولهم ثلاث قبائل: بنو النضير، وبنو قريظة وبنو قينقاع.

بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة شرع في تأسيس الدولة الإسلامية، عبر عدد من الخطوات المنظمة:

١- آخى بين المهاجرين والأنصار، جعلهم إخوة متعاونين فيما بينهم في كل جوانب الحياة، وبهذا نظم مجتمع الدولة.

- ٢- أسس المسجد ليجتمع فيه المسلمون لأداء العبادة وللتشاور في أمور الحكم والحياة.
- ٣- وضع وثيقة المدينة، وهي قانون عام ينظم حياة أهل المدينة، وينظم المعاملات بينهم.
- ٤- عاهد اليهود على أن يلتزموا بالسلم، ولا يعتدوا على المسلمين، وأعطاهم حرية الدين مقابل ذلك.

تمثلت مهام وواجبات الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في:

١- نشر الدعوة الإسلامية في كل أرجاء شبه الجزيرة العربية، وهي المنطقة التي يسكنها العرب، وتحيطها المياه من ثلاث جوانب لذا سميت شبه جزيرة. انظر الشكل (١-٢). وفي المناطق المجاورة لها كالعراق والشام ومصر والحبشة لتصل الدعوة منها إلى باقي العالم.

- ٢- مواجهة قبيلة قريش وحلفائها لعنائهم الشديد للدعوة الإسلامية. وقد بدأ المسلمون حربهم لقريش بقطع طرق قوافلها التجارية، لحرمانها من المال والسلع بهدف إضعافها.
- ٣- التخلص من اليهود الذين نقضوا اتفاقهم مع النبي صلى الله عليه وسلم، وصاروا يشكلون خطراً على الدولة الإسلامية.

وقد بدأ المسلمون في مهاجمة قوافل قريش، فقامت قريش بإعداد جيش كبير للقضاء على الدولة الإسلامية قبل أن تزداد قوتها، ودارت عدة معارك بين المسلمين من جانب، وقريش وحلفائها من الجانب الآخر.

### ١- غزوة بدر:

دارت المعركة عند آبار بدر خارج المدينة في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة. وقد كان جيش المشركين أربعة أضعاف جيش المسلمين، إلا أن المسلمين استبسلوا في الدفاع عن دينهم ونبيلهم ودولتهم. وقد ظهرت في هذه المعركة المقدرة والمهارة القيادية العظيمة عند النبي صلى الله عليه وسلم مما أدى لهزيمة جيش

المشركين هزيمة كبيرة، وقتل عدد من كبار قادتهم مثل: أبو جهل، وعتبة بن ربيعة. وأخوه شيبة. وقد برز من المسلمين في هذه المعركة حمزة بن عبد المطلب الذي قتل عدداً كبيراً من المشركين.

## ٢- غزوة أحد:

عادت قريش وحلفاؤها في العام التالي (سنة ٣هـ) لتأخذ بثأر هزيمتها في بدر. وقد جمعت جيشاً كبيراً بقيادة أبي سفيان بن حرب وخالد بن الوليد وقد دارت المعركة عند جبل أحد شمال المدينة. وقد كان المسلمون تحت قيادة نبيهم الذي وضع خطة المعركة، وجعل رماة السهام أعلى الجبل، وأمرهم بعدم مغادرة أماكنهم. وقد هجم المسلمون عند بداية المعركة بشدة على المشركين وهزمهم، وفي هذه اللحظة غادر الرماة أماكنهم، فاستغل خالد بن الوليد الفرصة والتف بجيشه حول المسلمين، فانهزم المسلمون، واستشهد عدد من فرسانهم، مثل: حمزة بن عبد المطلب، وسعد بن الربيع ومصعب بن عمير. وقد قاتل النبي في هذه المعركة قتالاً شديداً، وقاتل المسلمون دفاعاً عنه.

## القضاء على اليهود:

عاهد اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عند قدومه إلى المدينة على المحافظة على النظام، وعدم العدوان على المسلمين، لكنهم كانوا يضمرون الشر للنبي وللإسلام وللمسلمين. فبدأ بنو قينقاع في نقض اتفاقهم مع النبي بعد معركة بدر، فغزاهم النبي في دارهم، وحاصر حصونهم حصاراً شديداً حتى استسلموا، فصادر المسلمون أسلحتهم وأموالهم وأخرجهم من المدينة سنة ٢هـ. كما قتلت سرية من المسلمين بقيادة محمد بن مسلمة زعيم اليهود كعب بن الأشرف. أما بنو النضير فقد أظهروا عداوتهم للمسلمين بعد معركة أحد سنة ٣هـ، وحاولوا التآمر لقتل النبي، فحصارهم المسلمون حتى أخرجوهم عن المدينة بعد أن غنموا أموالهم وسلاحهم وأرضهم سنة ٤هـ.



## غزوة الأحزاب (الخنق):

بعد طرد بني النضير من المدينة اشتد حقدهم على المسلمين ، وقد أخذ هؤلاء في تحريض قريش وباقي قبائل العرب على قتال المسلمين والقضاء عليهم. وقد استطاعوا تجميع جيش ضخم بلغ ١٠٠٠٠ مقاتل ( عشرة ألف مقاتل) حول المدينة. وقد تشاور الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه حول خطة مواجهة هذا الجيش الكبير، فاقترح الصحابي سلمان الفارسي حفر خندق حول المدينة لحمايتها، وبالفعل قام المسلمون بحفر الخندق. وفوجئ به جيش المشركين ولم يستطع عبوره. وقد اختلف المشركون فيما بينهم بعد ذلك، وأرسل الله عليهم ريحاً شديدة اقتلعت خيامهم، فتخلوا عن حصار المدينة وانصرفوا إلى مناطقهم وذلك سنة ٥هـ.

وبعد هزيمة جيش المشركين، اتجه المسلمون بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم لغزو يهود بني قريظة لأنهم نقضوا اتفاقهم مع المسلمين، واشتركوا مع المشركين في غزوة الأحزاب، فحاصروهم المسلمون حتى استسلموا، فقتل الرجال، وسبيت النساء والأولاد، وغنمت الأموال والأسلحة. وبهذا تخلصت دولة المسلمين من أكبر أعدائها من المشركين واليهود، واتجهت لنشر الإسلام في كل الأنحاء.

وقد تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم من فتح مكة سنة ٨هـ، وبهذا اتسعت حدود الدولة الإسلامية لتشمل كل أنحاء شبه الجزيرة العربية، وقد توفي صلى الله عليه وسلم سنة ١٠هـ / ٦٣٢م، بعد أن أكمل الدين، وبلغ الرسالة، وثبت أركان الدين. وقد قام الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر، عمر، عثمان وعلي) رضي الله عنهم، بإكمال مهمة نشر الدعوة في كل أنحاء العالم، فاتجهت الجيوش الإسلامية شرقاً وغرباً. لنشر الإسلام بين أمم الأرض.



شكل: ١/٢ شبه الجزيرة العربية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

### أسئلة الدرس:

أكمل التالي بوضع الكلمة المناسبة في المكان الخالي:

- ١- ولد النبي صلى الله عليه وسلم في عام .....
- ٢- عمل النبي صلى الله عليه وسلم في شبابه المبكر في مهنة الرعي و.....
- ٣- هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى ..... التي عاهده أهلها أن ينصروه.
- ٤- أطلق النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه الذين هاجروا معه من مكة اسم المهاجرين، وعلى أهل المدينة الذين نصروه اسم.....
- ٥- أول معركة دارت بين المسلمين والمشركين هي غزوة..... سنة ٢ هـ.
- ٦- كان فتح مكة في السنة..... للهجرة.

أكمل الكتابة على الشكل التالي الذي يوضح الأسس التي أقام النبي عليها دولته بالمدينة.

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار
وضع وثيقة المدينة

أكمل الجدول التالي الذي يوضح غزوات المسلمين:

الغزوة	تاريخها	نتيجتها
بدر		انتصار المسلمين
	٣هـ	
الأحزاب		

## الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين

عليك الآن أيها التلميذ النجيب أن تجيب عن هذه الأسئلة من دروسك السابقة:

- ١- ما معنى الدولة؟
- ٢- ما القبائل التي كانت تسكن يثرب عند هجرة المسلمين إليها؟
- ٣- كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع هذه القبائل؟
- ٤- كيف أسس النبي صلى الله عليه وسلم دولته في المدينة؟
- ٥- وضح مهام هذه الدولة.
- ٦- حارب المسلمون في عدد من الغزوات، ليثبتوا دولتهم، ويفتحوا الطريق أمام الدعوة الإسلامية. اذكر أهمها.
- ٧- متى فتح المسلمون مكة؟
- ٨- متى توفي النبي صلى الله عليه وسلم؟

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تولى الحكم الخلفاء الراشدون من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم المقربين، ومن السابقين إلى الإسلام الذين وقفوا مع النبي من بداية الدعوة، ودافعوا عنه، وجاهدوا وهاجروا معه، وتخلقوا بأخلاقه. لذا كان حكمهم راشداً، بمعنى أنهم التزموا العدل والمساواة والرحمة والشورى بين المسلمين، واهتموا برعاية مصالحهم. وقد كان حكمهم نموذجاً للحكم الراشد الصحيح، مما جعل أمم الأرض من فرس وروم ومصريين ونوبة تدخل في الإسلام.

والجدول التالي يوضح الخلفاء الراشدين مرتبين حسب فترات حكمهم:

الخليفة	فترة حكمه من - إلى
سيدنا أبو بكر الصديق	١١١ هـ - ١١٣ هـ
سيدنا عمر بن الخطاب	١١٣ هـ - ٢٣ هـ
سيدنا عثمان بن عفان	٢٣ هـ - ٣٥ هـ
سيدنا علي بن أبي طالب	٣٥ هـ - ٤٠ هـ

### ١. خلافة أبي بكر الصديق ١١-١٢هـ:

أوبكر هو عبدالله بن أبي قحافة، من كبار رجال قبيلة قريش، كان يعمل بالتجارة، وكان ثرياً. اشتهر بصفاته الكريمة. وقد كان أول من أسلم من الرجال. ثم صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجر معه إلى يثرب.

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع المسلمون في سقيفة بني ساعدة واختاروا أبا بكر خليفةً للرسول. وقد أوضح في أول خطبة له أنه سيطيع الله ورسوله في حكمه للمسلمين.

واجه أوبكر منذ بداية حكمه مشكلة الردة، وتعني رجوع بعض قبائل العرب عن الإسلام، وامتناع بعضهم عن إخراج الزكاة. وادعى بعضهم أنه نبي بعد سيدنا محمد مثل مسيلمة الكذاب، وطلحة بن خويلد. وقد حاربهم أوبكر حتى أرجعهم للإسلام.

كما اهتم أوبكر بالفتوحات الخارجية لنشر الإسلام بين كافة الشعوب. واتجهت جيوشه لفتح دولة الروم في الغرب، ودولة الفرس في الشرق. فأرسل جيش أسامة بن زيد لقتال الروم في بلاد الشام، وأرسل بعده أربعة جيوش أخرى لدعم قوة المسلمين. وبعث جيش خالد بن الوليد إلى العراق لحرب الفرس ففتح عدداً من المدن المهمة كالحيرة والأنبار. ثم انتقل خالد بن الوليد إلى الشام لتقوية جيوش المسلمين في حربها مع الروم. وقد نجحت جيوش المسلمين في فتح جزء كبير من بلاد الشام ونشر الإسلام بين أهلها. ومن المعارك الخالدة التي واجه فيها المسلمون الروم في بلاد الشام معركة

اليرموك عام ١٣ هـ التي هزم فيها المسلمون الروم رغم قلة عددهم وسلاحهم وخيولهم. لم تستمر خلافة سيدنا أبي بكر (رضي الله عنه) زمناً طويلاً إذ توفي عام ١٣ هـ.

## ٢. خلافة سيدنا عمر بن الخطاب ١٣ - ٢٣ هـ:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل. من سادات قبيلة قريش. اشتهر بالشجاعة والقوة. وقد أسلم في السنة الخامسة بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم، وأصبح من أشد المدافعين عن النبي وعن الإسلام.

وقد اختاره أبوبكر للخلافة بعد وفاته لعلمه بصفته الحميدة. وقد شاور عدداً من كبار الصحابة في هذا الاختيار فوافقوا عليه، ووافق عليه كافة المسلمين.

قام عمر (رضي الله عنه) بتنظيم الدولة، فأنشأ الدواوين (المؤسسات والإدارات)، كديوان الخراج، وديوان الجند. ووضع التاريخ الهجري. ونظم الولايات. وأنشأ عدداً من المدن مثل البصرة والكوفة في العراق، والفسطاط في مصر. وحكم دولته بالعدل والمساواة.

واصل عمر الفتوحات في أراضي دولة الفرس في الشرق، فأرسل جيش سعد بن أبي وقاص الذي هزم الفرس في معركة القادسية سنة ١٥ هـ، ودخلت جيوش المسلمين المدائن عاصمة الفرس وضم المسلمون أراضي دولتهم في العراق وبلاد فارس.

واستمر قتال المسلمين للروم في الغرب، ففتحوا فلسطين (القدس)، أصبحت بلاد الشام في حوزتهم، وفتحوا مصر بقيادة عمرو بن العاص.

توفي سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد هذه الأعمال الجليلة في خدمة الإسلام ودولته سنة ٢٣ هـ.

## ٢- خلافة سيدنا عثمان بن عفان ٢٢ - ٢٥هـ:

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية. كان من أثرياء قريش. ومن السابقين الأولين في الإسلام. وقد لازم النبي صلى الله عليه وسلم في حياته، وحضر معه جميع الغزوات- عدا بدر- وقد تزوج إبنتي الرسول صلى الله عليه وسلم، تزوج الثانية بعد وفاة الأولى، لذا لُقّب بذي النورين. وقد اشتهر ببذله لماله في سبيل الإسلام. وبصفاته الأخلاقية الرفيعة مثل الحياء والسماحة وطيبة النفس.

اختاره الصحابة للخلافة بعد وفاة سيدنا عمر. وقد قام بأعمال جليلة في خلافته. من أهمها قيامه بجمع القرآن الكريم وكتابة المصحف الشريف بخط واحد ( عرف بالخط العثماني). وذلك حتى يحفظه من الضياع، و يوحد القراءة بين المسلمين.

كما واصل سيدنا عثمان الفتوحات لنشر الإسلام، حيث فتح واليه على مصر، عبدالله بن أبي السرح طرابلس (ليبيا)، وتونس، وبلاد النوبة حتى دنقلا ( شمال السودان). كما فتح قائده عبدالله بن عامر بلاد ما وراء النهر (نهر جيحون). وفتح عامله على الشام، معاوية بن أبي سفيان أرمينيا.

ومن أعماله المهمة بناء الأسطول البحري الإسلامي لحماية الدولة الإسلامية من الروم في البحر الأبيض المتوسط. وقد هزم الأسطول الروماني في معركة ذات الصواري سنة ٣١هـ.

توفي سيدنا عثمان رضي الله عنه سنة ٣٥هـ.

## ٤- خلافة سيدنا علي بن أبي طالب ٣٥ - ٤٠هـ:

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ربه النبي في بيته، وكان أول من أسلم من الصبيان.

تزوج من السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وأنجب الحسن

والحسين، ثم تزوج الثانية أم كلثوم بعد وفاة الأولى رقية، ومن أعماله التي تدل على شجاعته وحبه للنبي صلى الله عليه وسلم أنه بات في فراش النبي ليلة الهجرة عندما علم أن القبائل تتآمر على قتله. وقد ظهرت مواقفه البطولية في كل المعارك التي خاضها المسلمون كغزوة بدر وأحد والخندق، حيث بارز أقوى فرسان المشركين وقتلهم. وقد كان خطيباً حكيماً وبلغياً تؤثر خطبه في السامعين.

تولى الخلافة بعد وفاة سيدنا عثمان بن عفان سنة ٣٥هـ، وأقام حكمه على العدل والشورى وإعطاء الحقوق لأهلها.

### **مميزات حكم الخلفاء الراشدين:**

١- حكموا بشرع الله وأقاموا العدل بين الناس.

٢- شاوروا المسلمين في كل أمورهم.

٣- اهتموا بمصالح المسلمين.

٤- حرصوا على نشر الإسلام بين كل الشعوب.

٥- كانوا متواضعين وزاهدين في الحكم.





شكل: ٢/٢: اتساع الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين.

### أسئلة الدرس:

#### ١- أكمل ما يلي:

- أ. أبوبكر هو ..... بن أبي قحافة.
- ب. اختار المسلمون أبا بكر خليفةً في .....
- ج. كان أبو بكر يعمل ب .....
- د. من الذين ادعوا النبوة في عهد أبي بكر ..... وطلحة بن خويلد.
- هـ. أسلم عمر بن الخطاب في السنة ..... للهجرة.
- و. هزم جيش الخليفة عمر بن الخطاب الفرس في معركة ..... سنة ١٥ هـ.
- ز. جمع سيدنا عثمان القرآن الكريم في مصحف واحد حتى ..... ويوحد

القراءة. ح. بنى سيدنا عثمان ..... لحماية الدولة الإسلامية من خطر الروم في البحر الأبيض المتوسط.

## ٢- أجب عن الآتي باختصار:

أ- ما اسم قائد الجيش الذي أرسله أبو بكر لقتال الروم في الشام؟

ب- ما المدن التي فتحها خالد بن الوليد في العراق؟

ج- كيف تعامل الخليفة أبو بكر مع المرتدين؟

د- كيف نظم سيدنا عمر إدارة الدولة؟

هـ- لماذا لقب سيدنا عثمان بذي النورين؟

و- ما الصفات التي اشتهر بها سيدنا عثمان؟

ز- أين نشأ علي بن أبي طالب؟

ح- أذكر واحداً من المواقف التي تدل على شجاعته وحبه للنبي صلى الله عليه وسلم.

ط- ما الصفات التي اشتهر بها علي بن أبي طالب؟

## ٣- أكتب أمام كل قائد الموقع الذي فتحه:

- عمرو بن العاص .....

- عبدالله بن أبي السرح .....

- عبدالله بن عامر .....

- معاوية بن أبي سفيان .....

٤- أكتب تاريخ كل حدث من التالي:

- بداية حكم سيدنا عثمان .....

- معركة ذات الصواري .....

- وفاة سيدنا عثمان .....

- موقعة القادسية .....

٥- أكمل العبارات التالية التي توضح مميزات حكم الخلفاء الراشدين

أ. شاوروا ..... في كل أمورهم.

ب. حرصوا على ..... بين كل الشعوب.

ج. .... بمصالح المسلمين.

د. حكموا بشرع الله وأقاموا ..... بين الناس.

هـ. كانوا متواضعين و ..... في الحكم.

## الدولة الأموية (٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٦١ - ٧٥٠م)

انتهى عهد الخلفاء الراشدين، الذي درسناه في الصف الثالث، بقيام الدولة الأموية عام ٤١هـ، بعد أن تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان، وهي ثاني خلافة في تاريخ الإسلام. ويرجع نسب بني أمية إلى أمية بن عبد شمس من قبيلة قريش.

### سؤال:

- من آخر الخلفاء الراشدين؟
- متى انتهى عهده؟

### دمشق عاصمة الخلافة الأموية :

نقل معاوية بن أبي سفيان عاصمة الخلافة إلى دمشق، لأنها كانت مقراً لأنصار بني أمية، ولقربها كذلك من مركز الدولة البيزنطية (الرومانية الشرقية) التي



كانت أخطر عدو للدولة الإسلامية آنذاك، هذا فضلا عن مناعة موقعها، وتحكمها في طريق القوافل التجارية التي تربط شمال الدولة الإسلامية بجنوبها وشرقها بغربها.

شكل: (٣/٢) مدينة دمشق

## نظام الخلافة :

تغير نظام الخلافة في عهد الدولة الأموية لانتساع مساحة الدولة، وزيادة عدد سكانها، وزيادة ثرواتها ومواردها. وقد تخلى الخلفاء عن البساطة والتواضع التي عاشها الخلفاء الراشدين لاختلاف الأحوال والظروف. وقد أصبحت الخلافة بالوراثة، أي أصبح أولاد الخلفاء يحكمون بعدهم.

## خلفاء الدولة الأموية : -

بلغ عدد خلفاء الدولة الأموية أربعة عشر خليفة نذكر منهم : -

### (١) معاوية بن أبي سفيان (٤١هـ - ٦٠هـ):

معاوية بن أبي سفيان هو مؤسس الدولة. وقد ركز اهتمامه بالجيش فجعله جيشاً منظماً دائماً بعد أن كان يجمع زمن الحروب ويسرح بعدها، كما أقام حراسة قوية على المدن وطرق القوافل، ونظم البريد ليسهل عليه الاتصال بأنحاء دولته . وأنشأ ديوان (مكتب) الخاتم لنسخ أوامر الخليفة وحفظها في هذا الديوان. وأنشأ ديوان الرسائل، وأدخل نظام البريد، وساس الأمور بحزم ودراية واشتهر بصفة الحلم.

### (٢) عبد الملك بن مروان (٦٥هـ - ٨٦هـ):

كرس عبد الملك بن مروان جهوده لإصلاح شؤون الدولة، فأمر بتعريب الدواوين في الولايات الإسلامية، أي جعل الأوراق الرسمية للدولة تُكتب باللغة العربية، وضرب نقوداً خاصة بالعرب بعد أن كانوا يتعاملون بنقود الفرس والروم، بالإضافة لقيامه بجهود كبيرة في العمارة والبناء فقام ببناء مسجد قبة الصخرة في القدس بجوار المسجد الأقصى، بالإضافة لمدينتي واسط في العراق وتونس في شمال إفريقيا.



شكل (٤/٢) مسجد قبة الصخرة

(٤) الوليد بن عبد الملك (٥٨٦ هـ - ٩٦ هـ):

بلغت الدولة الأموية أقصى درجات قوتها في الداخل والخارج في عهد الوليد بن عبد الملك ومن أبرز أعماله أنه أوفد كثيرا من القبائل لاستيطان بلاد ما وراء النهر وحوض السند بعد فتحها , فكان سببا في انتشار الإسلام بكثرة بين شعوب تلك البلاد من الأتراك والهنود , واستقرار الحكم الإسلامي هناك , أيضا من الانجازات البارزة في عهده بناء الجامع الأموي الكبير أو مسجد بن أمية في مدينة دمشق , كما قام بتوسعة المسجد النبوي في المدينة المنورة . وانشأ مستشفى وجعل فيها الأطباء، وأمر ببناء مستشفى لمعالجة المجذومين وحبسهم حتى لا يمدوا أيديهم بالسؤال . وخصص لكل ضرير دليلا ولكل مُقعد خادما .



شكل (٥/٢) الجامع الأموي في دمشق

(٥) عمر بن عبدالعزيز (٩٩ هـ - ١٠١ هـ) :

اشتهر عهده بأنه عم فيه رخاء واستقرار عظيم في أرجاء الدولة الأموية، وساد فيه العدل والمساواة ورد المظالم. ومحاسبة الولاة، والعمل بالشورى، كما اهتم بالعلوم الشرعية وأمر بتدوين الحديث النبوي الشريف. وقد أصلح عمر الأراضي الزراعية، وحفر الآبار، وأصلح وأمن الطرق، وبنى المساجد .

## أسئلة الدرس:

أ/ أكمل ما يلي بوضع الكلمة المناسبة في المكان الخالي:

- ١- مؤسس الدولة الأموية هو .....
- ٢- تنازل ..... عن الخلافة لـبني أمية.
- ٣- بنى الخليفة عبد الملك بن مروان مسجد .....
- ٤- بلغت الدولة الأموية أقصى اتساع لها في عهد .....

ب/ أكتب واحداً من أهم أعمال الخلفاء التالية أسماؤهم:

- ١- معاوية بن أبي سفيان: .....
- ٢- عبد الملك بن مروان: .....
- ٣- الوليد بن عبد الملك: .....
- ٤- عمر بن عبد العزيز: .....

ج/ أكتب تواريخ الأحداث التالية:

- قيام الدولة الأموية .....
- نهاية عهد معاوية بن أبي سفيان .....
- بداية حكم عبد الملك بن مروان .....
- نهاية حكم الوليد بن عبد الملك .....
- بداية حكم عمر بن عبد العزيز .....



## الفتوحات في عهد الدولة الأموية

تابعنا الفتوحات الإسلامية لنشر الدين الإسلامي بين أمم الأرض منذ عهد النبي، وفي عهد الخلفاء الراشدين.

### أسئلة:

١- ما أهم المناطق التي فتحها المسلمون في عهد الخلفاء الراشدين؟

٢- وضحها على الخريطة.

وقد تابعت الدولة الأموية هذه الفتوحات. وأرسلت جيوشها شرقاً وغرباً.



شكل (٦/٢) خريطة الفتوحات الإسلامية في العهد الأموي

وهذه أهم الجهات التي فتحت في عهد الأمويين:

### (١) الفتوحات في المشرق:

(أ) فتح بلاد السند:

فتحت جيوش معاوية بن أبي سفيان عام (٤٤ هـ) معظم بلاد الأفغان، ولكن الأمر لم يستقر للمسلمين هناك إلا في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، الذي ثبت الفتوحات في بلاد الأفغان وتقدم منها إلى حوض نهر السند .

(ب) فتح بلاد ما وراء النهر :

وهذا الاسم يطلق على جميع الاقاليم التي تقع فيما وراء نهر جيحون في آسيا الوسطى، وقد فتح المسلمون في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك بلاد ما وراء النهر واستولوا على أهم مدنها كبخاري وسمرقند وخوارزم وتابعت جيوشهم فتحها حتى وصلت إلى أطراف الصين .



شكل (٧/٢) مدينة سمرقند

(ج) فتح أرمينية وآسيا الصغرى:

اهتم الأمويون بتأمين حدودهم المجاورة للدولة البيزنطية في أرمينية وآسيا الصغرى، فأقاموا هناك الحصون والاستحكامات التي كانوا يوجهون منها الحملات لغزو تلك البلاد في الصيف والشتاء .

(د) غزو القسطنطينية :

استخدم الأمويون أسطولهم في البحر المتوسط في مهاجمة سواحل الدولة البيزنطية ولكن محاولاتهم لم تنجح بسبب مناعة القسطنطينية (عاصمة الدولة البيزنطية)، وقوة دفاع أهلها عنها، وصعوبة التموين للجيوش العربية، وقسوة الظروف المناخية المحيطة بها .

٢- الفتوحات في المغرب :

(أ) شمال إفريقيا :

غزا عقبة بن نافع هذه البلاد في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان عام (٥٠هـ) وأسس مدينة القيروان، وسار بجيشه غربا حتى وصل إلى المغرب الأقصى.

وفي خلافة عبد الملك بن مروان قاد القائد حسان بن النعمان حملة برية بحرية عام ( ٧٩هـ) ونجح من طرد البيزنطيين من شمال إفريقيا. وأخضع المغرب الأدنى (تونس)، والأوسط (الجزائر) نهائيا.

وفي عهد الوليد بن عبد الملك غزا عامله موسى بن نصير المغرب الأقصى عام (٨١ هـ) حتى وصل إلى شاطي المحيط الأطلسي، وبذلك تم فتح شمال إفريقيا .

(ب) فتح الأندلس :

في عام (٩٢هـ) أرسل موسى بن نصير جيوشه لتعبر البحر المتوسط، بقيادة القائد

طارق بن زياد الذي تمكن من الاستيلاء على معظم اقليم الأندلس ثم جاء بعده موسى بن نصير بجيوش ضخمة تمكن بها من اتمام فتح الأندلس .

(ج) غزو بلاد الفرنجة (فرنسا):



شكل رقم (٨/٢) فتح الأندلس

لم يكتف المسلمون بما فتحوه , بل عبروا جبال البرانس , وغزوا بلاد الفرنجة (فرنسا الحالية) عدة مرات، أهمها ما كان بقيادة عبدالرحمن الغافقي الذي توغل في تلك البلاد حتى حوض نهر اللوار.

## أسئلة الدرس:

أ/ أجب ب(نعم) أو (لا) على مايلي:

- ١- وصلت جيوش معاوية بن أبي سفيان عام ٤٤ هـ إلى بلاد الأفغان. (.....)
- ٢- فتح الأمويون بلاد ما وراء النهر في عهد الخليفة عبد الملك. (.....)
- ٣- أسس عُقبة بن نافع مدينة القيروان عام ٥٠ هـ. (.....)
- ٤- فتح حسان بن النعمان تونس والجزائر في عهد معاوية. (.....)
- ٥- أنشأ الأمويون الحصون في أرمينية وآسيا الصغرى في وجه الروم. (.....)
- ٦- تمكن طارق بن زياد من فتح معظم أقاليم الأندلس سنة ٩٢ هـ. (.....)

ب/ أكتب أسماء أهم المناطق التي فتحها هؤلاء القادة:

- ١- عُقبة بن نافع: .....
- ٢- حسان بن النعمان: .....
- ٣- موسى بن نصير: .....

ج/ أكتب أهم الأحداث التي حدثت في هذه التواريخ:

- ٤٤ هـ .....
- ٥٠ هـ .....
- ٧٩ هـ .....
- ٨١ هـ .....
- ٩٢ هـ .....

## سقوط الدولة الأموية

حكمت الدولة الأموية حوالي تسعين عاما، اتسعت الدولة العربية في أثنائها اتساعا كبيرا حتى أصبحت من أكبر الدول التي عرفها التاريخ في كل العصور . ولكن في الوقت الذي كانت الدولة تتسع وتصبح في حاجة إلى حكومة قوية وخلفاء أشداء ضعف خلفاء الأمويين في فترة الدولة الأخيرة. مما أدى إلى سقوط هذه الدولة .

ومن الأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأموية ما يلي :

(١) تحويل الخلافة إلى وراثية .

(٢) الخلافات بين أفراد البيت الأموي .

(٣) التنافس بين الأمراء على الحكم.

(٤) التوسع الكبير للدولة مع صعوبة المواصلات .

(٥) ظهور الدعوة العباسية وانتشارها.

وقد تحركت قوات العباسيين ( أحفاد العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم) من بلاد فارس والعراق وقضت على الدولة الأموية وأسست الدولة العباسية عام ١٣٢هـ.

## أسئلة الدرس:

أ/ أكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:

- ١- حكمت الدولة الأموية حوالي ..... عاماً.
  - ٢- ضَعُفَ ..... في فترة الدولة الأخيرة.
  - ٣- بعد القضاء على الدولة الأموية، قامت الدولة .....
  - ٤- انتهى حكم الخلافة الأموية في عام .....
- ب/ اذكر ثلاثاً من أسباب سقوط الدولة الأموية.





الوحدة الثالثة

من تاريخ إفريقيا

٣



## إفريقيا والإفريقيون

إفريقيا واحدة من قارات العالم. يسكنها الإفريقيون. يتميز الإفريقيون باللون الأسود والأسمر، لذا يسمونها أيضاً القارة السوداء. وتعتبر إفريقيا إحدى قارات العالم القديم وهي: إفريقيا وأوربا وآسيا، لأن أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا تم اكتشافها في وقت متأخر.



شكل (٣-١) موقع إفريقيا من القارات وموقع السودان منها

### حضارة إفريقيا:

سكن البشر في إفريقيا منذ أقدم العصور، وقد اكتشف العلماء أن أقدم البشر

سكنوا في إفريقيا. وحيثما سكن البشر أقاموا الحضارة. لذا تعتبر إفريقيا مهداً لحضارة الإنسانية كلها، فقد سبق الأفارقة البشر في القارات الأخرى في معرفة كثير من الأشياء كصناعة الأدوات والصيد والزراعة ونظم الحكم والآداب والفنون. وقد تركز البشر في إفريقيا على ضفاف الأنهار الكبرى كالنيل والنيجر والكنغو والزمبيزي، فاصبحت مراكز لحضارات راقية. منذ العصور الحجرية، وهي عصور قديمة كانت قبل معرفة الإنسان للكتابة، وسميت بالحجرية لأن الإنسان اعتمد فيها على الحجر في صناعة أدواته المختلفة.



شكل (٢-٣) نماذج لأدوات من العصور الحجرية

وقد ظهرت في السودان حضارات راقية في فترة العصور الحجرية، تعتبر من أرقى حضارات إفريقيا في هذه الفترة مثل حضارة الخرطوم القديمة (في موقع الخرطوم الحالية)، وحضارة الشاهيناب (شمال أمدرمان الحالية)، وحضارة سنجة (في موقع سنجة الحالية على النيل الأزرق)، وحضارة المجموعات (أ،ب،ج) في منطقة كرمة (شمال السودان).



شكل (٣-٣) أدوات مختلفة من حضارة الخرطوم القديمة

### علاقة السودان بإفريقيا:

السودان يقع في قارة إفريقيا، السودان جزء مهم من قارة إفريقيا، إفريقيا هي قارتنا الأم. والسودان يرتبط بقارة إفريقيا بروابط الجنس والثقافة واللغة والأهداف المشتركة والمصير الواحد. وللسودان مساهمات كبيرة في تاريخ إفريقيا منذ أقدم العصور في المجالات المختلفة باعتباره جزء مهم وفعال في قارته الأم، ونحن نرتبط الآن بعلاقات قوية مع الدول الإفريقية، نتعامل معها في السياسة، ونتبادل معها السلع والمنتجات المختلفة وحركة السكان، ونتبادل معها الأفكار والمعلومات، ونهتم بقضاياها ومشاكلها، ونسهم في حلها. ونحن نفخر بهذه القارة لأننا جزء منها ومن تاريخها وحضارتها.

## انتشار المسيحية والإسلام في إفريقيا وأثره:

ذكرنا أن إفريقيا شهدت قيام حضارات راقية في فترة التاريخ القديم، تفوقت على كثير من حضارات العالم القديم. وبعد أن جاءت مؤثرات من خارج القارة، أثرت على تطور حضارتها، أهمها: المسيحية والإسلام. والمسيحية وهي الديانة التي جاء بها نبي الله عيسى، وانتشرت في العالم القديم، ووصلت إلى إفريقيا في القرن الأول لميلاد المسيح، وتأثرت الحضارات

الإفريقية بالمسيحية، وقامت دول وممالك مسيحية في أجزاء متعددة من القارة مثل الممالك المسيحية التي قامت في السودان في ذلك الوقت.

شكل (٣-٤): انتشار المسيحية في إفريقيا في العصور الوسطى

وصل الإسلام إلى إفريقيا في وقت مبكر، في فترة خلافة سيدنا عمر بن الخطاب الذي فتح مصر سنة ٤١هـ، ثم أنتشر الإسلام بعد ذلك في السودان وشمال إفريقيا وغربها ووسطها. وقد تبع الفتوحات الإسلامية لإفريقيا هجرة أعداد كبيرة من القبائل العربية إلى القارة، واختلط هؤلاء بالأفارقة وتزاوجوا معهم، ونشروا اللغة العربية في القارة. ونتيجة لانتشار العرب في القارة انتشر الإسلام فيها



بصورة واسعة، وقامت مجموعة من الممالك الإسلامية في شمال القارة وغربها وشرقها  
ووسطها وفي السودان، وأصبحت هذه الممالك جزء من الحضارة الإسلامية الراقية.

### أسئلة الدرس:

أكمل الجمل التالية بوضع الكلمة المناسبة:

١- إفريقيا هي القارة التي يسكنها .....

٢- السودان جزء من قارة .....

٣- قارات العالم القديم هي: إفريقيا و.....وآسيا.

أجب عن الأسئلة التالية باختصار:

\* عرف العصور الحجرية.

\* أذكر إثنين من حضارات السودان في العصور الحجرية.

\* ما أهم المؤثرات التي جاءت لإفريقيا من الخارج وأثرت في حضارتها.

## موقع إفريقيا وسكانها

إفريقيا هي ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة وعدد السكان بعد قارة آسيا . وتمثل خمس مساحة العالم وتضم (٥٤ دولة). ويمر خط الاستواء في وسطها ويقسمها إلى نصفين شبه متساويين .



شكل ٥/٣: خريطة إفريقيا الطبيعية



تقترب إفريقيا من قارة آسيا عند باب المندب ومن قارة أوروبا عند مضيق جبل طارق الذي يفصلها عن البحر الأبيض المتوسط، وتطل على محيطين هما المحيط الأطلسي من ناحية الغرب والمحيط الهندي من الشرق. لذلك تسابقت الدول الاستعمارية لاحتلال أراضيها.

### سكان إفريقيا القدماء :-

عاشت في إفريقيا منذ القدم أجناس و قبائل تختلف عن بعضها البعض في العادات و التقاليد و المعتقدات الدينية و طريقة الحياة.

#### ١- البانتو :

سكنت قبائل البانتو مناطق جنوب إفريقيا منذ أقدم العصور. ومنهم الزولو المحاربون الأقوياء الذين يسكنون المناطق الجنوبية من ساحل شرق إفريقيا. و مجموعة البانتو الزوج جماعات زراعية منتشرة في كينيا و يوغندا .



شكل ٦/٣: فرد من البانتو

#### ٢- البوشمن و الأقزام :

يمثلون جماعات قديمة وفدت على القارة من جهة الشرق منذ عصور قديمة ويتميز هذا العنصر بالقامة القصيرة و البشرة السمراء و يعيش هؤلاء على الصيد وجني الثمار . وقد اشتهروا بفن رسم الصخور .

### ٣- الهوتنتوت :

هي جماعة رعوية تمتاز بالبنية الجسمانية القوية و القامة الطويلة وهم يمثلون جماعة قديمة لجأت الي أقصى الجنوب الإفريقي .

### ٤- العنصر السواحيلي :

هم نتيجة اختلاط العرب بالوطنيين الأفارقة , وينقسم السواحليون الي :

١- السواحيليون الشماليون ويفخرون بأصلهم العربي.

٢- السواحيليون الجنوبيون ويفخرون بأصلهم الفارسي.



شكل ٧/٣: سواحليون

واستقرت في إفريقيا منذ القدم قبائل أخرى مثل الجالا و الأثيوبيين والصوماليين وهؤلاء استقروا في الجزء الشمالي الشرقي لأفريقيا. وهناك قبائل إفريقية أخرى مثل النوبة في شمال السودان و البربر في شمال إفريقيا بالإضافة الى قبائل الهوسا وصنغي و الفولاني في غرب إفريقيا.



## أسئلة الدرس:

### السؤال الأول:

أجب ب(نعم) أو (لا) عن الأسئلة التالية:

- ١- إفريقيا ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة والسكان.
- ٢- يعيش البانتو في إفريقيا الشمالية.
- ٣- يعتمد البوشمن والأقزام في حياتهم على الصيد وجني الثمار.
- ٤- تعيش قبائل البربر في شمال السودان.
- ٥- نتج الجنس السواحيلي عن اختلاط العرب بالأفارقة.

### السؤال الثاني:

صل الكلمات أو العبارات في الجدول (أ) مع ما يناسبها في (ب):

ب	أ
حرفة الرعي	الزولو
الرسم على الصخور	الهوتنتوت
شمال السودان	الهوسا
محاربون أقوياء	البوشمن والأقزام
غرب إفريقيا	النوبة

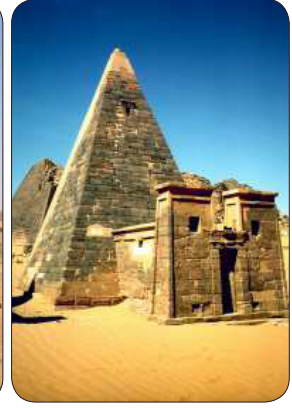
## نماذج من حضارات إفريقيا القديمة

١- الحضارة المصرية : قامت في شمال وادي النيل و اشتهرت بالطب و العلاج بالسحر و حكمها عدة أسر و أطلق عليهم اسم الفراعنة .ومعالمها الحضارية لا تزال قائمة الى يومنا هذا و أبرزها الالهرامات المصرية و معبد أبو سمبل .



شكل ٨/٣: أهرامات مصر

٢- حضارة مروي : من أهم وأعظم الحضارات التي ظهرت في السودان قاطبة . فكانت لها فنونها المعمارية من معابد واهرامات ولغتها و مؤسساتها الدينية و السياسية . وعرفت مروي الحديد و صهره و استخدامه كآلات في الحرب و الزراعة وعندما أصابها الضعف و الوهن سقطت على يد عيزانا ملك مملكة أكسوم الحبشية .



شكل ٩/٣: بعض آثار الحضارة المروية.

٣- مملكة أكسوم : هي امتداد لممالك سبأ وحمير في اليمن . وقد أنشأها المهاجرون الأوائل من جنوب شبه الجزيرة العربية و تحديدا من اليمن . وقد بلغت مملكة أكسوم قمة مجدها و سلطتها في الفترة الواقعة ما بين القرنين الثاني و السابع الميلاديين، حيث امتد نفوذها من بلاد النوبة في الشمال و البحر الاحمر من ناحية الشرق و من الصومال علي المحيط الهندي، فاتسعت تجارتها الخارجية .



شكل ١٠/٣: من معالم حضارة أكسوم.

## أسئلة الدرس:

### السؤال الأول:

أجب ب(نعم) أو (لا) عن الأسئلة التالية:

- ١- قامت الحضارة المصرية في شمال وادي النيل.
- ٢- عرف المرويون صهر واستخدام الحديد.
- ٣- قامت مملكة أكسوم في اليمن.

### السؤال الثاني:

صل الكلمات أو العبارات في الجدول (أ) مع ما يناسبها في (ب):

ب	أ
عيزانا الأكسومي	معبد أبوسمبل
اليمن	مملكة مروية
الحضارة المصرية	سبأ وحمير

### السؤال الثالث:

املأ الأماكن الخالية:

- ١- عُرف المصريون القدماء باسم .....
- ٢- استخدم المرويون ..... كآلات في الحرب والزراعة.

## دخول المسيحية في افريقيا

### ١- المسيحية في مصر وبلاد النوبة :

دخلت المسيحية مصر في منتصف القرن الأول الميلادي علي يد القديس مرقس الإنجيلي الذي بني أول كنيسة بالاسكندرية . عندما ازداد عدد المسيحيين في مصر تطلب الأمر إنشاء ثلاث أسقفيات في الاسكندرية و الوجهين القبلي والبحري .

كانت مصر في ذلك الوقت ولاية تابعة للإمبراطورية الرومانية (دولة الروم). وكان الرومان لايؤمنون بالمسيحية آنذاك، لذلك عذبوا واضطهدوا المسيحيين في مصر، فهاجر هؤلاء إلى منطقة طيبة في جنوب مصر.

بعد ذلك اتبع الرومان الدين المسيحي، واهتموا بنشره في مناطق كثيرة منها بلاد النوبة، واشتركوا في نشر المسيحية بين النوبة مع المصريين.

كان اعتناق النوبيين للديانة المسيحية في القرن السادس الميلادي سبباً في قيام ثلاث ممالك نوبية مسيحية فكانت في الشمال مملكة نوباتيا و عاصمتها فرس و يليها مملكة المقررة وعاصمتها دنقلا العجوز ثم تأتي مملكة علوة وعاصمتها سوبا. وظلت هذه الممالك الثلاث المسيحية مستقلة بشئونها تحت حكم ملوك سودانيين .



شكل ١١/٣: نماذج لحضارة النوبة المسيحية

## ٢- المسيحية في الحبشة :

وصلت المسيحية الى الحبشة في وقت مبكر عن طريق العلاقات التجارية مع الرومان، واهتمام المصريين بنشر المسيحية في الحبشة وقد ثبت ملك أكسوم عيزانا المسيحية وجعلها دين الدولة سنة ٣٥٠ م . ولهذا غزا عيزانا مملكة مروفي في السودان ودمرها.

## أسئلة الدرس:

أ- أجب ب(نعم) أو (لا) عن الأسئلة التالية:

- ١- دخلت المسيحية إلى مصر في القرن الأول الميلادي.
- ٢- تعرض المسيحيون المصريون للتعذيب من جانب الرومان.
- ٣- انتشرت المسيحية في ممالك النوبة بواسطة القديس مرقس.
- ٤- أصبحت المسيحية دين دولة أكسوم سنة ٣٥٠م.

## السؤال الثاني:

ب- املأ الأماكن الخالية بكتابة الكلمة أو العبارة المناسبة:

- ١- كانت مصر عند دخول المسيحية ولاية .....
- ٢- هاجر المسيحيون المصريون إلى منطقة..... في جنوب مصر فراراً من اضطهاد الرومان.
- ٣- انتشرت المسيحية في ..... بواسطة الرومان والمصريين.

ج/ أجب باختصار:

- ١- أكتب أسماء ممالك النوبة المسيحية.
- ٢- ما اسم الملك الأكسومي الذي جعل المسيحية ديناً لدولته؟

## طرق انتشار الإسلام في إفريقيا

### الطرق التي انتشر عبرها الإسلام في إفريقيا:

انتشر الإسلام واللغة العربية والدم العربي في مساحة واسعة من قارة إفريقيا وقد دخل الإسلام إلى إفريقيا عبر مجموعة من الطرق أهمها:

١- طريق البحر الأبيض المتوسط البرى ويبدأ من مصر مروراً بطرابلس، تونس، الجزائر، مراكش حتى بلاد شنقيط (موريتانيا).

٢- طريق البحر الأبيض البحري من موانئ الشام إلى موانئ شمال إفريقيا.

٣- طريق الصحراء: يبدأ من واحات مصر الغربية، ويمر بواحات الصحراء الكبرى حتى غرب إفريقيا.

٤- طريق الحج: من البحر الأحمر مروراً بدارفور في السودان، ووداي (تشاد) وحتى غرب إفريقيا.

٥- طريق البحر الأحمر والمحيط الهندي إلى شرق إفريقيا بحراً.

٦- طريق شرق إفريقيا البرى ويسير بمحاذاة الساحل الإفريقي الشرقي إلى سواحل جنوب إفريقيا.





شكل (١٢/٣) الطرق التي دخل بها الإسلام إلى إفريقيا

## أسئلة الدرس:

أ/ أجب ب(نعم) أو (لا) عن الأسئلة التالية:

١- كره المصريون الرومان لظلمهم وكثرة ضرائبهم.

٢- فُتحت مصر بواسطة عمرو بن العاص.

٢- استسلم النوبة لجيش عبدالله بن أبي السرح.

ب/ صل الكلمة أو العبارة في القائمة (أ) بما يناسبها في القائمة (ب):

القائمة (أ)	القائمة (ب)
المقوقس	مملكة المقرة.
أقباط مصر	عثمان بن عفان
عبد الله بن أبي السرح	فتح مصر
اتفاقية البقط	والي مصر الروماني
٢٠هـ / ٦٤١م	مساعدة المسلمين

ج/ ما آثار دخول العرب بأعداد كبيرة إلى السودان؟

## عوامل ووسائل انتشار الإسلام في إفريقيا

أقبل الأفارقة على اعتناق الإسلام في مجموعات كبيرة، وتعلموا اللغة العربية، وانتشر بينهم الدم العربي والثقافة العربية. ونشأت بينهم ممالك وسلطنات إسلامية أصبحت جزءاً من دولة الإسلام وحضارته. ويرجع ذلك الانتشار الواسع إلى عدد من العوامل منها:

- ١- الإسلام دين يتفق مع فطرة الإنسان التي خلقه الله عليها.
- ٢- استخدم المسلمون أسلوب الإقناع في نشر الإسلام ولم يفرضوه بالقوة.
- ٣- تزوج المسلمون مع الأفارقة واختلطوا بهم.
- ٤- احترام المسلمون عادات وتقاليد الأفارقة.
- ٥- بساطة الإسلام وسهولة اعتناقه وأداء عباداته.

وقد ساعد على انتشار اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم والصلاة. ولاختلاط وتزواج العرب مع الأفارقة.

وأهم نتيجة لانتشار الإسلام في أجزاء واسعة قيام مجموعة كبيرة من السلطنات والممالك الإسلامية في شمال إفريقيا وغربها وشرقها. ساهمت في التعريف بالإسلام ونشر علومه وحضارته.

## أسئلة الدرس:

١ / أجب بلا أو نعم:

- ١- يبدأ طريق البحر الأبيض المتوسط بمصر وينتهي ببلاد شنقيط (موريتانيا). ( )
- ٢- طريق الصحراء يبدأ من واحات مصر الغربية حتى شمال إفريقيا. ( )
- ٣- يمر طريق الحج بسلسلة الفور في السودان. ( )
- ٤- من الطرق البرية التي انتشر بها الإسلام في شرق إفريقيا طريق البحر الأحمر المحيط الهندي.

٢ / حدد على الخريطة:

- ١- طريق البحر الأبيض المتوسط البري.
- ٢- طريق الصحراء.
- ٣- طريق الحج.
- ٤- طريق شرق إفريقيا.



### ٣/ املأ الأماكن الخالية بكتابة الكلمة أو العبارة المناسبة:

- ١- يبدأ طريق شمال إفريقيا من مصر وينتهي في .....
- ٢- استخدم الدعاة المسلمون أسلوب ..... في نشر الإسلام.
- ٣- نتج عن انتشار الإسلام في إفريقيا قيام ..... في الوسط والغرب والشرق.
- ٤- أقبل الأفارقة على اعتناق الإسلام، وتعلموا..... وانتشر بينهم الدم العربي.
- ٥- ساعد على انتشار اللغة العربية لأنها..... ولاختلاط العرب بالأفارقة.
- ٦- أهم نتيجة لانتشار الإسلام قيام..... في شمال وشرق وغرب القارة.
- ٤/ اذكر اثنين من العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في إفريقيا.

## انتشار الإسلام في شمال إفريقيا

بفتح المسلمين لمصر عام ٦٤٠/٥١٩م، وصل الإسلام إلى إفريقيا. ومن مصر فتح المسلمون شمال إفريقيا (طرابلس، برقة، القيروان(تونس)، الجزائر، مراكش(المغرب) بواسطة عدد من الحملات التي قادها عظام أمثال: عقبة بن نافع، حسان بن النعمان، وقتيبة بن مسلم. وبعد هذه الفتوحات انتشر الإسلام واللغة العربية والدم العربي في شمال إفريقيا التي أصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية. وقد قامت في الشمال الإفريقي مجموعة من الدول الإسلامية المهمة كدولة الأدارسة، والأغالبة، والمرابطين، والموحدين، والدولة الفاطمية.



شكل (١٤/٣) الإسلام في شمال إفريقيا

عبر الممالك الإسلامية في شمال إفريقيا وصل الإسلام إلى غرب إفريقيا وانتشر بين أهلها. فتحولت مملكة غانا الوثنية إلى الإسلام. وتأسست سلطنة مالي الإسلامية التي أهتم سلاطينها بنشر الإسلام بين أهل تلك المناطق. ونشأت سلطنات إسلامية أخرى في غرب إفريقيا مثل سلطنات صنغي وبرنو وكانم ووداي والهوسا والفلاني.

وفي شرق إفريقيا انتشر الإسلام عبر البحر الأحمر في الصومال وشمال الحبشة (إرتريا). وتأسست في عام ٩٧٥م إمبراطورية الزنج بواسطة علي بن حسن الشيرازي، وحكمت كل الساحل الشرقي لإفريقيا من عاصمتها (كلوة)، ونشرت فيه الإسلام.

وبهذا عم الإسلام بأنواره أجزاءً واسعةً من قارة إفريقيا. وأقبل الأفارقة على اعتناقه، وتعلموا اللغة العربية وأصبحوا جزءاً من دولة الإسلام وحضارته.

### أسئلة الدرس:

#### ١- أكمل المخططات التالية:

مناطق شمال إفريقيا التي فتحها المسلمون

طرابلس ..... الجزائر .....

من القادة اللذين اشتركوا في فتح شمال إفريقيا

.....	حسان بن النعمان	.....
-------	-----------------	-------

بعض الدول الإسلامية التي قامت في شمال إفريقيا

.....	الأدارسة	.....	الموحدون
-------	----------	-------	----------

السلطنات الإسلامية في غرب إفريقيا

مالي	.....	برنو	كانم	.....	.....	الفولاني
------	-------	------	------	-------	-------	----------

٢- عرف باختصار:

١. على بن حسن الشيرازى.

٢. سلطنة الزنج.

٣. كلوة.

٣- اكتب تواريخ الأحداث التالية:

١. فتح مصر .....

٢. تأسيس إمبراطورية الزنج .....





الوحدة الرابعة

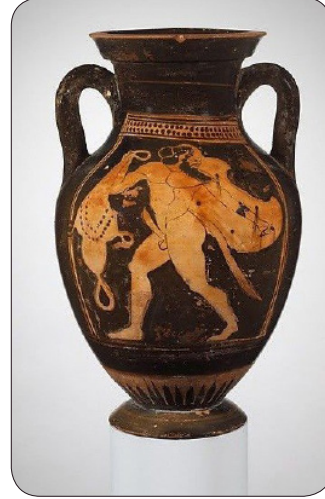
من تاريخ أوروبا

٤

## أوروبا في عصور الظلام

### مدنيات أوروبا القديمة:

كانت لأوروبا حضارات راقية في فترة التاريخ القديم كحضارة اليونان والرومان. وتعرف حضارة اليونان أيضاً بالحضارة الإغريقية وقد كانت متطورة في نظام الحكم وفي الفنون والآداب. وكذلك كانت حضارة الرومان حضارة راقية وكانت لهم قوة عسكرية كبيرة ومنظمة، وكانت لهم فنون راقية، ثم تخلف الأوربيون حضارياً بعد ذلك لفترة طويلة لأسباب ستعرفها في هذا الدرس.



شكل (٤-١) نماذج من فنون حضارات أوروبا القديمة:

في الوقت الذي ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية، وشعت بأنوارها على كل العالم من الصين شرقاً، حتى الأندلس غرباً، كانت قارة أوروبا، تعيش في ظلام دامس بسبب الجهل والتخلف والحروب الوحشية. فقد غزتها شعوب همجية من شمال أوروبا، يسمون بالبرابرة والفرنجة، وهؤلاء جاءوا في جماعات كبيرة ففقدوا الحضارة الرومانية، ودمروا المدن، وقتلوا أعداداً كبيرة من البشر. ونشروا الرعب والفوضى.

## نظام الإقطاع:

بعد سيطرة هؤلاء البرابرة على أوروبا، وزع ملوكهم وأمرؤهم الأراضي الزراعية بينهم، وحولوا أصحاب هذه الأراضي إلى أقنان (عبيد أرض) يعملون لمصلحتهم، وعُرف هذا بنظام الإقطاع. وانتشر فيه الظلم والاضطهاد والاستغلال. وأصبح الناس في أوروبا فقراء بئسين، فقد كان كل الانتاج يذهب لأصحاب الأرض من الملوك والأمراء. وبهذا صار الإقطاعيون يسيطرون على السلطة والثروة في أوروبا.

## سيطرة الكنيسة:

من جانب آخر سيطرت الكنيسة المسيحية الكاثوليكية على حياة الناس، وامتلكت الأراضي الزراعية مثل الملوك والأمراء، وأصبحت مثلهم سيداً إقطاعياً يستغل الناس ويظلمهم. وقد حاربت الكنيسة العلوم والفنون والآداب، مما أدى لتخلف أوروبا حيث سادت الخرافات والأباطيل بدلاً عن الحقائق العلمية. وعاش الناس حكماً وشعوباً في جهل مطبق.



شكل (٢/٤) كنيسة من العصور الوسطى

## أسئلة الدرس:

- أجب ب(نعم) أو (لا) على مايلي:

- ١- في وقت ازدهار الحضارة الإسلامية كانت أوروبا تعيش الجهل والتخلف.
- ٢- الشعوب الهمجية التي غزت أوروبا من الشمال ونشرت الدمار والفوضى هم الإنجليز.
- ٣- نظام الإقطاع قام على انتزاع السادة لأراضي الفلاحين وتحويلهم إلى عبيد.
- ٤- اهتمت الكنيسة في عصور الظلام برعاية الفنون والآداب.
- ٥- كان إنتاج الأرض في عصر الإقطاع يذهب لمصلحة الفلاحين.
- ٦- امتلكت الكنيسة أيضاً الأراضي وسخرت الفلاحين للعمل فيها.

- اكمل مايلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:

- ١- قامت في أوروبا حضارات راقية في التاريخ القديم كحضارة .....  
وحضارة الرومان.
- ٢- دمرت الإمبراطورية الرومانية بسبب غزو .....
- ٣- الأبقان هم:.....
- ٤- امتلك السادة الإقطاعيون في أوروبا الثروة و.....

## أثر الحضارة الإسلامية على أوروبا

في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تعيش عصورها المظلمة تحت سيطرة الإقطاع والكنيسة، كانت حضارة المسلمين في قمة مجدها وازدهارها. في كل المجالات العلمية والأدبية والفنية. وقد فتح المسلمون جنوب أوروبا (الأندلس)، وسيطروا على الجزر الأوربية في البحر الأبيض المتوسط. واحتك الأوربيون بالمسلمين في الحروب الصليبية، عندما حرصتهم الكنيسة على غزو العالم الإسلامي. وفي التجارة خاصةً سكان المدن الإيطالية، لهذا تأثر الأوربيون بالحضارة الإسلامية. وبدأوا يتعلمون منها لينهضوا بأنفسهم.

### مراكز الحضارة الإسلامية:

ازدهرت الحضارة الإسلامية في العديد من المدن التي أصبحت مراكز اشعاع لهذه الحضارة، كالمدينة المنورة، دمشق، القدس، بغداد، الفسطاط، القيروان، قرطبة، طليطلة، مالطة، صقلية وغيرها. وقد بدأ تأثير الحضارة الإسلامية ينتقل إلى أوروبا من هذه المراكز. فأقبل الأوربيون على جامعاتها يتعلمون منها مختلف العلوم، وحملوا معهم كتب العلماء المسلمين كإبن سينا، إبن النفيس، إبن الهيثم، إبن البيطار، الرازي، إبن خلدون وغيرهم في مختلف العلوم. وترجموا هذه الكتب إلى لغاتهم ودرسوها. وبنوا عليها نهضتهم.



شكل (٣/٤) مراكز الحضارة الإسلامية

### أسئلة الدرس:

أ/ أكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:

- ١- كانت ..... في قمة المجد والازدهار، في الوقت الذي عاشت فيه أوروبا في عصور الجهل والتخلف.
- ٢- فتح المسلمون أجزاء من أوروبا مثل ..... وجزر البحر المتوسط.
- ٣- احتك الأوربيون بالمسلمين في الحروب .....
- ٤- تاجر المسلمون مع الأوربيين خاصة سكان المدن .....

ب/ أجب باختصار على التالي:

- ١- هات ثلاثة من مراكز الحضارة الإسلامية.
- ٢- أذكر ثلاثة من علماء المسلمين الذين استفادت أوروبا من مؤلفاتهم.



## النهضة الأوربية

بعد احتكاكهم بحضارة المسلمين شعر الأوربيون بتخلفهم وبدأوا يجتهدون في التعلم والعمل ليغيروا حياتهم في كل الجوانب، ويخرجوا من حالة الجهل والتخلف، وعُرفت هذه الحركة بالنهضة، وتعني التقدم والتطور، وقد حدثت هذه النهضة تدريجياً من القرن الثالث عشر حتى السادس عشر الميلاديين .

### عوامل قيام النهضة الأوربية :

لماذا قامت النهضة في أوربا في ذلك الوقت؟

(١) تأثر الأوربيين بالحضارة الإسلامية.

(٢) رجوع أوربا إلى تراثها القديم اليوناني والروماني ودراسته، وذلك بعد فتح المسلمين للقسنطينية (عاصمة الدولة الرومانية الشرقية) عام ٤٥٣ م. وذهاب علمائها بكتبهم إلى المدن الإيطالية.

(٣) ازدهار التجارة في المدن الإيطالية :

ازدهرت التجارة في المدن الإيطالية مثل البندقية، وفلورنسا، وجنوة. وزاد ثراء أهلها. وأخذت هذه المدن تتنافس فيما بينها على تشجيع الآداب والفنون .



شكل (٤/٤) خريطة تبين مدن ايطاليا في عصر النهضة

(٤) اختراع الطباعة :

كان الناس يعتمدون في إصدار الكتب , على النسخ باليد , فكانت الكتب غالية ونادرة . ولكن العالم الألماني جوتنبرج , اخترع في عام ١٤٤٨ م , آلة الطباعة فأصبحت المؤلفات في متناول يد الجميع لرخص ثمنها, وازدهرت المعرفة .

(٥) تشجيع كثير من البابوات والأمراء العلوم والفنون والآداب .

(٦) التنافس بين الأدباء والفنانين .





شكل (٥/٤) نموذج من فنون عصر النهضة

### مظاهر النهضة الأوروبية :

وهي الجوانب التي اهتم بها الأوروبيون في ذلك الوقت، وظهرت فيها نهضتهم.

(١) حركة الترجمة والنقل :

نشط الأوروبيون في ترجمة كتب المسلمين في جميع العلوم، وكتب اليونان والرومان إلى لغاتهم الحية كالإيطالية والفرنسية والإنجليزية.

(٢) حركة الكشوف الجغرافية :

خرجت أوروبا لأول مرة لتكتشف العالم من حولها في إفريقيا وآسيا، كما تمكنت من اكتشاف العالم الجديد (أمريكا). واستفادت من ذلك في المعرفة والحصول على ثروات هذه الأراضي.

### (٣) إحياء التراث الأوربي القديم :

ويقصد به التراث الإغريقي والروماني القديم، حيث كانت هذه الحضارات تهتم بالعلوم والفنون والآداب. وقد أخرج الأوربيون كتب هذه الحضارات وترجموها وطبعوها، وقاموا بدراساتها.

وبهذا بدأ الأوربيون ينهضون في كل المجالات إلى أن وصلوا للدرجة الحالية.

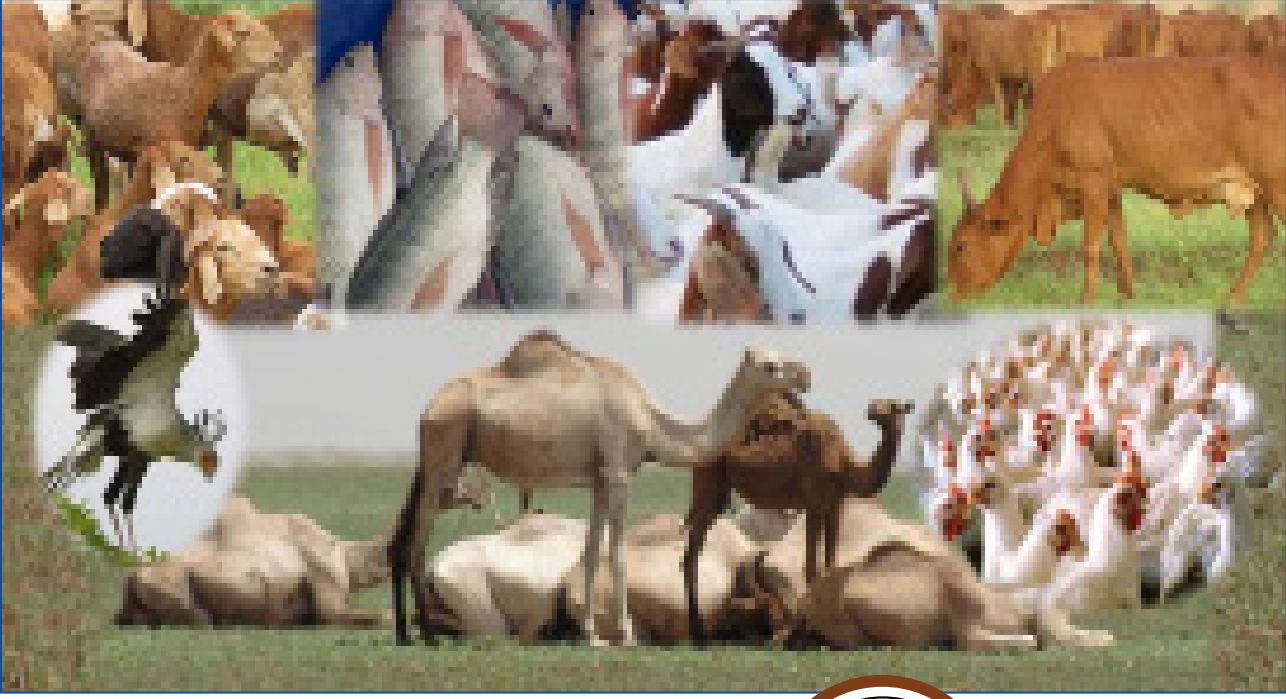
### أسئلة الدرس :

أ/ أجب باختصار:

- ١- ما المقصود بالنهضة الأوربية؟
- ٢- هات اثنين من العوامل التي ساعدت على النهضة الأوربية.
- ٣- اذكر اثنين من مظاهر النهضة الأوربية.
- ٤- ما معنى تراث أوربا القديم؟
- ٥- ما الذي استفادته أوربا من الكشوف الجغرافية؟

ب/ اكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة:

- ١- حدثت النهضة الأوربية تدريجياً من القرن ..... إلى القرن السادس عشر الميلادي.
- ٢- نمت المدن التجارية الأوربية وأخذت تتنافس في تشجيع .....
- ٣- اخترع العالم الألماني جوتنبرج ..... في عام ١٤٤٨ م.



الوحدة الخامسة

في التربية الوطنية

٥

## خصائص الإنسان السوداني

الإنسان السوداني هو الإنسان الذي يعيش على أرض السودان، وينتمي إليه، ويحمل جنسيته. ونجد أن الإنسان يكتسب مميزاته وخصائصه من البيئة التي ينتمي إليها. ومن أسلافه وأجداده الذين انحدر منهم، وما لهم من صفات جسدية ونفسية.

وعليه فإن الإنسان السوداني يمتاز بصفات جسدية ونفسية وسلوكية تميزه عن غيره من البشر. يتميز الإنسان السوداني بشكل عام باللون الأسمر بدرجاته المختلفة، والقامة التي تميل إلى الطول، والشعر الخشن. ويتميز بخفة الوزن والنشاط.

ويتميز بالزى السوداني المكون من الجلابب والعمامة والعراقي والسروال والصديري والملفحة للرجال، والثوب والطرحة للنساء. وتوجد مناطق في السودان لها خصوصية في أزياء الرجال والنساء.

### نشاط: عمل مجموعات:

تقوم كل مجموعة بإجراء بحث عن أزياء الرجال والنساء في منطقة من مناطق السودان (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب، الوسط). تعرض كل مجموعة بحثها على الصف، وتتم مناقشته.

ويتميز الإنسان السوداني كذلك بكثير من الصفات النفسية (المعنوية) نذكر منها:

- التدين: فالإنسان السوداني يتمسك بدينه، ويؤدي الواجبات والعبادات التي يفرضها عليه الدين.
- التكافل والتراحم والتعاون مع أفراد مجتمعه.
- التسامح مع الآخرين وعدم التعصب والتشدد.

- الصبر على صعوبات الحياة وما يصيبه من أقدار.
- الكرم: ينفق ماله في كل أوجه الخير، ويطعم الطعام.
- الشجاعة: الأعداء يشهدون بشجاعة الإنسان السوداني وبطولته في كل المعارك التي خاضها.

كرري تحدث عن رجالٍ كالأسود الضارية

خاضوا اللهب وشتتوا كتل الغزاة الباغية

النهر يطفح بالضحايا بالدماء الفانية

ما لان فرسان لنا بل فرَّ جمعُ الطاغية

وكثير من الصفات الأخرى كالأمانة واللين وطيبة القلب واحترام الغرباء.



شكل ١/٥ مشهد من معركة كرري

## أسئلة:

- ١- اذكر عدداً من الصفات النفسية التي يتمتع بها الإنسان السوداني.
- ٢- صف الزي القومي السوداني الغالب للرجل والمرأة.
- ٣- هل توجد أزياء أخرى في منطقتك؟
- ٤- ما الصفات الجسدية التي يتمتع بها الإنسان السوداني؟

## خصائص المجتمع السوداني

المجتمع هو مجموعة من الناس يعيشون في منطقة واحدة وتجمع بينهم أشياء مختلفة كالجنس واللغة والعادات والتقاليد يكون السودانيون في مختلف أنحاء رجلاً ونساء وأطفال المجتمع السوداني.

يتكون المجتمع السوداني من مجموعة كبيرة من القبائل في شمال السودان ووسطه وغربه وشرقه. وقد تكونت هذه القبائل نتيجة لاختلاط حدث منذ فترات سابقة بين السكان المحليين، ومجموعات وافدة للبلاد أهمها وأكبرها العرب الذين خرجوا من جزيرتهم لنشر الإسلام.

إن كل هذه القبائل تكون المجتمع السوداني، بما عندها من عادات وتقاليد وصفات. لذلك تتول أن المجتمع السوداني مجتمع متنوع. وهذا التنوع مصدر قوة للمجتمع وهو يقود للوحدة ومع التنوع توجد أشياء كثيرة مشتركة بين القبائل المكونة للمجتمع.

هذه الأشياء المشتركة يُعرف بها السودانيون في أي مكان في العالم.

### عادات المجتمع السوداني وصفاته:

للسودانيين الكثير من العادات الميدة المستمدة من الدين الإسلامي والأعراف الاجتماعية. ومن أهم هذه العادات:

- احترام الضعيف وإكرامه.
- (الجودية) أو تدخل الكبار لحل المشكلات بين الجماعات أو الأفراد.
- الأكل الجماعي (تناول الطعام في مجموعات).

- عادات الزينة للمرأة والرجل كالشلوخ (وقد بدأت تختفي) وللمرأة كالحناء.
- التكافل والتعاون في الأفراح والأحزان والنكبات والحصاد.
- البساطة في الأكل والشرب والملبس والأثاث.
- التدين وحب الله ورسوله.

### التقاليد السودانية:

لكل مجتمع تقاليده التي يتوارثها الناس عن أجدادهم ويتميز المجتمع السوداني بتقاليد خاصة به في احتفاله بالمناسبات المختلفة وفي مآتمه.

#### أ/ الاحتفالات الدينية:

نذكر من هذه الاحتفالات الدينية:

مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) والذي درج السودانيون على الفرحة فيه، والاحتفال به بوسائل مختلفة.

١. عيد الفطر وعيد الأضحى.

(صف الاحتفال بالعيدين في قريرتك أو مدينتك).

٢. شهر رمضان:

وهو شهر يفرح به السودانيون ويخرجون موائدهم إلى الشوارع لإفطار عابري السبيل والمساكين.





شكل: ٢/٥ مائدة رمضان

### ب/ الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية:

١. احتفالات الزواج: للزواج في السودان تقاليد معروفة تشمل: (قولة خير، والشبكة، الجرتق، والشيلة، دق الريحه، وحفلة الحناء، ووليمة العرس التي يدعي لها كثير من الناس وحفل العرس) وغير ذلك.

(صف حفل زواج حضرته)



شكل: ٣/٥ زواج سوداني

٢. الختان: من العادات الجميلة التي حثنا عليها الدين الإسلامي ختان الأولاد الذكور، وله أيضاً تقاليد مثل الحناء والزى الخاص والوليمة والسيرة إلى النهر إذا كان هناك نهر قريب.

٣. المآتم: يتشارك السودانيون في الأحزان كما يتشاركون في الأفراح. وفي حالة حدوث وفاة لدى أي أسرة يهب جميع الناس لتعزية أهل المتوفى، ويتم ذلك بقراءة الفاتحة على روح الميت مع أهله للرجال. كما تبكي النساء مع أهل المتوفي. بعد ذلك يشترك الناس في تشييع الجنازة ودفنها ويجلس الناس مع أهل المتوفى لمواساتهم في سراق العزاء ويجلبون طعامهم وشرابهم لإطعام الضيوف.

### أسئلة:

١. اذكر اثنين من الصفات التي يتمتع بها المجتمع السوداني.

٢. أكمل ما يلي:

- أ- المجتمع هو مجموعة من الناس يعيشون في .....
- ب - يتكون المجتمع السوداني من مجموعة كبيرة من .....
- ج- للسودانيين كثير من العادات الحميدة المستمدة من الدين و .....
٣. صف تقاليد الزواج من السودان.
٤. كيف يحتفل السودانيون بشهر رمضان.

## مميزات الأرض السودانية

حبانا الله سبحانه وتعالى بوطن جميل، خيراته وموارده وفيرة، مساحته واسعة، وأرضه خصبة، وأنهاره جارية وهذا من نعم الله علينا.

### إمكانات السودان الطبيعية:

١. أرض مسطحة خصبة صالحة في معظمها للزراعة (حوالي ٢٠٠ مليون فدان صالحة للزراعة).
٢. أنهار جارية تتمثل في نهر النيل وفروعه.
٣. مراعي واسعة تربي فيها أعداد كبيرة من الماشية والأغنام والإبل (الثورة الحيوانية).
٤. معادن طبيعية كالبتروول والذهب والنحاس والحديد.
٥. مياه جوفية (المياه في باطن الأرض) وفيرة.
٦. غابات تنتج الأخشاب والصمغ العربي وتعيش فيها الحيوانات البرية.



شكل: ٤/٥ بعض موارد السودان

هذه بعض الإمكانيات التي يتمتع بها السودان ونحن حتى الآن لا نستغل سوى جزء قليل من هذه الخيرات والموارد.

حتى نستغل ميزات أرضنا، ونتطور وننهض لنصبح من الأمم العظيمة والقوية فإننا نحتاج إلى:

١. أن نحب وطننا، ونخلص له، ونعمل من أجله.
٢. أن نتعلم العلم النافع في مختلف جوانب الحياة. ونتفوق في هذه العلوم حتى نستطيع أن نبني وطننا.
٣. أن نحافظ على مواردنا الطبيعية ولا نهدها:
  - نحافظ على خصوبة الأرض.
  - نحافظ على نقاء ونظافة المياه.
  - نرشد استخدامنا للمياه.
  - نحافظ على الغابات والبيئة الطبيعية.
  - نحافظ على الثروة الحيوانية ونطورها.
  - نحافظ على المعادن.

وبهذا نتحقق لنا التنمية المستدامة: بمعنى أننا نحافظ على مواردنا الطبيعية الحيوية وننميها.

١. كم تبلغ مساحة الأرض الصالحة للزراعة في السودان تقريباً؟
٢. أكمل ما يلي:
  - أ- يجري في السودان نهر ..... وفروعه.
  - ب - تنتج الغابات في السودان الأخشاب و.....
٣. اذكر اثنين من الأشياء التي نحتاجها لنستغل خيرات أرضنا.
٤. صمم شكلاً وضح فيه الحلقات التي تقودنا إل المحافظة على مواردنا.

## إسهام السودان في الحضارة الإنسانية

لعب السودان القديم أدواراً مهمة في مسار الحضارة الإنسانية منذ فجر التاريخ في وادي النيل والعالم القديم، وقد تمثلت في الآتي:

### ١- صناعة الفخار :

تعتبر صناعة الفخار من أقدم الحرف التي عرفها الإنسان، وكانت تعبر بشكل واضح عن درجة التطور الحضاري للأمم. وقد عرف السودانيون صناعة الفخار منذ عصور ما قبل التاريخ، في حضارة الخرطوم القديمة، وحضارة المجموعات (أ،ب،ج)، وحضارة الشاهيناب وكرمة في العصر الحجري الحديث والتي بلغت فيها صناعة الفخار درجة عالية من الجودة والصقل والزخرفة.



شكل (٥-٥) فخار الحضارات السودانية

وقد نشطت صناعة الفخار في العصر المروي، وأثرت في صناعة الفخار المعاصر لها في أفريقيا.

بلغت صناعة الفخار تقدماً كبيراً في العهد المسيحي (٥٣٩ - ١٥٠٤م) ، وفي

العصور الإسلامية من حيث الصناعة والتشكيل والزخرفة حيث غدا الفخار السوداني من أجود أنواع الفخار أسلوباً وتشكياً في الأزمنة القديمة.

إذن فقد أسهم أهل السودان قديماً في تطوير صناعة الفخار عالمياً، حيث تأثرت الشعوب الأخرى بأسلوبهم وإبداعهم في هذا المجال.

## ٢- صناعة الحديد :

تعتبر مروى هي أول دولة في القارة الأفريقية استطاعت أن تقوم بعملية تعدين وصهر وتصنيع الحديد .

وانتشرت مراكز صهر وتصنيع الحديد في مناطق متفرقة من المملكة المروية تمتد من الشلال الأول شمالاً إلى منطقة جبل موية في إقليم النيل الأزرق جنوباً. واستخدم الحديد في صناعة أصناف متنوعة من الأدوات أبرزها الأسلحة (سهام , حراب , فؤوس, وسكاكين) , والآلات زراعية (معارف ومجارف)، وملاقط وأزاميل وأدوات جراحية. وبهذا تعتبر مروى رائدة ومعلمة للشعوب الأخرى في مجال تعدين وتصنيع الحديد.

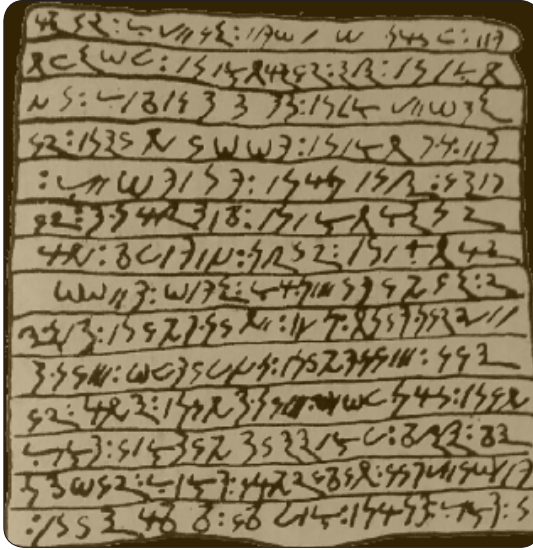


شكل (٥-٦) مناجم الحديد في مروى



## الكتابة المروية :

كتب المرويون لغتهم منذ القرن الثالث قبل الميلاد، وهي تتميز عن الهيروغليفية المصرية في أنها كتابة رمزية، بمعنى أنها تجعل لكل صوت رمزاً، بينما كانت الهيروغليفية تستخدم الصور للتعبير عن الأصوات. وبهذا تكون مروى قد ابتدعت الكتابة الرمزية، كواحدة من أوائل الحضارات الإنسانية.



شكل (٥-٧) الكتابة المروية

ونجد أيضاً أن الحضارة السودانية، ومنذ عصور ما قبل التاريخ، كانت رائدة لكثير من الحضارات الإنسانية، في العديد من المجالات كالزراعة والمعمار والرسم والنحت والمعتقدات الدينية.

## أسئلة الدرس :

١/ أجب ب(نعم) أو (لا) على التالي:

١. من أقدم الحرف التي عرفها الإنسان صناعة الفخار..... ( )
٢. تأثرت الأمم الأخرى بالفخار السوداني..... ( )
٣. تميزت الكتابة المروية بأنها كتابة صوتية..... ( )



## السؤال الثاني:

أكمل مايلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:

١ . بلغت صناعة الفخار في الشهيناب و.....درجة عالية من الجودة والصقل والزخرفة.

٢ . تعتبر ..... أول دولة في إفريقيا تقوم بتعدين وصهر وتصنيع الحديد.

أجب باختصار عن الأسئلة التالية:

١ . قارن بين الكتابة المروية والكتابة الهيروغليفية.

٢ . وضح مرتكزات القومية.